غازي
في وثيقة للاستخبارات البريطانية

ذاكرة الحياة

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1662) السنة السابعة

الاثنين (23) تشرين الثاني 2009

4

أم كلثوم تغني في (اوتيل الهلال)

قريباً جداً الحفلات الغنائية الساهرة

باوتيل الهلال

تطرب الحاضرين بصوتها الملائكي الساحر

مطربة الشرق

الآنسة ام كلثوم

كة الغناء فى الشرق وصف لا غلو فيه ولا مبالغة التي اصبحت
الفن ويكفى ان تذكر اسم ام كلثوم فتتمثل شخصية امتزج
حرة وبدائعه الباهرة فيتجلى باصفى جوهره واعذب روضته
فغنت فصوت يملأ المسامع وطرب يغم الصدور وسحر يا
التقدير للعطربة الغنائية اعجاب لذات الصوت الساحر . ان
نسماع الفنانة لا تجهل ما تبذله من الجهود العظيمة وما تبديه
دائماً تعرب عن شعورها بالتصفيق تارة و بالهتاف اخرى ...
الفنانة التي ادخلت عنصر الحياة والبساطة فى التلحين والغناء

تحت مؤلف من كبار الموس

فسوا اولى حفلاتها فى ١٧ تشرين الثانى ١٩٣٢

انتخابات (أيام زمان)

ادبيات انتخابية ظهرت منذ عام 1952 وانتهت بسقوط النظام الملكي!

د. عبدالحميد الهلالي

منذ تأسيس الدولة العراقية في ٢٣ آب ١٩٢١ تقرر ان تكون ملكية دستورية اي ديمقراطية بمشاركة الشعب في ادارة شؤونه عن طريق ممثليه في البرلمان، وتقرر ايضا ان يتكون البرلمان من المجلس النيابي ويتم اختيار اعضائه، بالانتخاب ومجلس الاعيان ويتم تعيين أعضائه بارادة ملكية بتنسيب من رئيس الوزراء على ان لايزيد عددهم على ٢٠٪ من اعضاء المجلس النيابي..

×وخلال اعوام ١٩٢٢- ١٩٢٤ اجريت انتخابات المجلس التأسيسي الذي ضم ١٠٠ عضو يمثلون مختلف الكتل السياسية العراقية، وعند التآمه برئاسة رئيس الوزراء انذاك جعفر العسكري كان عليه انجاز الامور التالية:

١-التصديق على معاهدة ١٩٢٢ بين العراق وبريطانيا.

٢-وضع الدستور (القانون الاساس للدولة العراقية).

٣-تشريع قانون الانتخابات للمجلس النيابي.

وقد انجزت كل هذه الاعمال وبالشكل المعروف حيث رافقتها العديد من احداث المعارضة والمقاومة الشعبية وبموجب قانون الانتخابات الذي اقر انذاك انعقدت الدورة الاولى للمجلس عام ١٩٢٦ بحضور ٨٨ نائبا فازوا على اساس الانتخاب غير المباشر الذي كان يجري على مرحلتين يتم في الاولى منها انتخاب الثانويين وينتخب هؤلاء فيما بعد نواب اللواء (المحافظة) الذين يمثلونه ويعتبر اللواء بكامله وحدة انتخابية يمثلها عدد من النواب حسب كثافة سكانه على ان لايقل عمر الناخب عن عشرين سنة في حين يجب ان يكون النائب قد بلغ الثلاثين سنة.

×وظلت الانتخابات تجري على هذا الاساس حتى ١٩٥٢ وبعد انتفاضة شعبية عارمة قررت وزارة نور الدين محمود العسكرية سن قانون الانتخابات المباشر وتم انتخاب النواب على اساسه اعتبارا من الدورة ١٣ وحتى السادسة عشرة التي حلت بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وخلال ذلك العهد – العهد الملكي- قامت احزاب وكتل نيابية عددية لها برامجها ومواثيقها واتجاهاتها ولكنها انتهت جميعا بالتلاشي التدريجي او تفككت اوصالها وحلت قواها بمرو السنين ولعل السبب في ذلك يعود الى ان معظمها قام على اساس التعارف الشخصي والمصالح الذاتية الضيقة وكان اعضاؤها في الاغلب شخصيات لها مركزها في مناطقها كرؤساء العشائر وابناء البيوتات القديمة في مراكز المدن وكانت هذه الاعتبارات تلعب الدور الرئسي في نشاطات الاحزاب والكتل السياسية وكان لبعضها صحفها الخاصة ونشرياتها العامة التي تعبر من وجهات نظرها واتجاهاتها السياسية المؤيدة لمرشحيها عند الانتخابات اذا ماجرت واشتركت فيها وعلى العموم يمكن اعتبار الكثير ممن شاركوا في انتخابات ايام زمان هم من المستقلين المعتمدين على انفسهم ومراكزهم وذويهم في مناطقهم وبتأييد من الجهات الرسمية لهم في بعض الحالات، خاصة خارج مدن (بغداد، البصرة، الموصل، النجف) وكان لهم دورهم في الدورات الاخيرة لتلك الانتخابات!.

×ومنذ عام ١٩٥٢ ظهرت نشاطات كانت تسبق تلك الانتخابات عرفت بادبيات الانتخابات حيث كثيرا ماكان يدعو المرشح لنفسه بالخطابة وبالنشرات الدعائية التي توجز المعلومات عنه وعن اهدافه من خوض المعركة الانتخابية وقد تمكنت اخيرا من الحصول على بعض النماذج من تلك النشرات سواء ماوزع منها على المؤيدين او مانشرته الصحف المحلية من مقالات هي بمثابة تعريف بهم ولايخلو ذلك من طرافة او درس وعبر، ففي العدد ٥٠٥٣ من المجلد ٥٤٠ من جريدة (الزمان) التي صدرت بتاريخ ٦ حزيران ١٩٥٤ نشرت مقالا بعنوان (مسؤولية الناخبين) جاء فيه:

×ان المعركة الانتخابية المشتعل اوارها في جميع انحاء العراق اليوم والتي تخوضها مختلف الكتل السياسية والاشخاص المتعلمون فيها بجميع ماليهم من امكانيات ووسائل ليحققوا الفوز لانفسهم بالحصول على اصوات الناخبين وانها لمعركة واسعة حامية قادتها ظاهرون وجنودها مخنوقون واذ كانت مهمة الناخب تنتهي عند وضع ورقته (صوته) في صندوق الانتخاب، فان صوت الناخب هذا هو الذي يقرر بالاضافة الى اصوات غيره من الناخبين الفوز لهذا المرشح او ذاك لذلك يجب على الناخب ان يكون يقظا حذرا فلا تأخذه دعاية ولايغرر به مال، ولن تبعده عن استعمال حقه قوة وعليه ان لايتهاون في قول الحق بدافع من المجاملة والصداقة او المصلحة الخاصة، بل على رأي الناخب ان يميز بكل امعان وتدقيق بين المرشحين أنفسهم في المنطقة الطالبين لصوته ولصوت اقرانه فيتوخى فيهم ماقاموا به من اعمال وفي صدق تمسكهم بمناداتهم وقابلياتهم وتفهمهم الامور وقدرتهم في حل مشاكل اليوم مشترطا فيهم الالمام اولا بالوضع الداخلي والخارجي فعالمنا اليوم يغاير عالم الامس فهو مرتبط الاجزاء وثيق الصلة بين بعضه البعض بحيث لايمكن ان يعيش اي شعب في معزل عن بقية الشعوب!!.

جعفر العسكري

×وتمضي (الزمان) في تحديد مسؤولية الناخبين فتقول: تلك هي بعض مايجب ان يبحثها الناخب في المرشحين الى جانب اتصافهم بالاستقامة والخلق المتين وعفة اللسان وسلامة القصد والنزاهة والتجرد، ان بلدا كالعراق لايزال يشكو مر الشكوى من سوء الاوضاع وترديها ولايمكن ان نتخلص مما هو فيه من ضعف وهزال الا بذوات يشعرون بالمسؤولية ويقدرون الامور حق قدرها ويعملون مخلصين لخير الوطن بتجرد تام!

فهل كان نواب تلك الفترة على هذا المستوى ليحققوا مطاليب من صوتوا لهم.. الامر متروك للتاريخ.

×وعلى ذكر ادبيات الانتخابات، كنت قد رشحت نفسي عن منطقتي مدينة المدن البصرة لدورة عام ١٩٥٤، واصدرت منشورا انتخابيا طبعته في مطبعة شط العرب بتاريخ ١٩٥٤/٥/٢٥ ووزعت منه خمسة الاف نسخة خلال الحملة – جاء فيه:

-مرة اخرى ترك الامر لكم لانتخاب من يمثلكم في المجلس النيابي، ولقد برهنتم في جميع الظروف والاحوال على انكم خير من ينتخب ومن يختار وكنتم دوما تميزون بين الرجال ومن الذين يقولون للمحسن احسنت وللمسيء اسأت! ثقة مني بمزاياكم السامية هذه رشحت نفسي للنيابة عنكم في السابق فكتب لي بعون الله ومؤازرتكم الفوز والنجاح فلم اخيب لكم ظنا، او رجاء، بل كنت وفيا للعهد لم اتساهل في حق ولم انخفض عن باطل ولم اتهاون في الخدمة وبقيت كما كنت وثيق الصلة بكم معتزا بثقتكم وتأييدكم باذلا جهدي في التعبير عن ارائكم واحاسيسكم والدفاع عن مصالحكم واهدافكم في داخل المجلس وخارجه، وبهذا الشعور، وهو شعور، مبعثه الثقة المتبادلة والتقدير المتبادل اتقدم اليكم مرشحا نفسي عن المنطقة الانتخابية الاولى منطقتي التي اتشرف بالانتساب اليها واعتز كل الاعتزاز بها طالبا تأييدكم ومؤازرتكم معاهدا اياكم ان اكون في المستقبل ايضا كما كنت في الماضي وكما انا اليوم حريصا كل الحرص على ان اكون قريبا منكم متفقدا احوالكم في كل وقت وحين دون تمييز او تعصب او تحزب.

تجمعات جماهيرية سبقت انتخابات تلك الفترة

من تاريخ الأحزاب السياسية في العراق

اقدم صورة نادرة لشعبة حزب الحر المعتدل يظهر في وسطها طالب باشا النقيب

البصرة تشهد افتتاح شعبة حزب (الحر المعتدل) لتدشن بداية الحياة الحزبية في العراق

رجب بركات

كتب شيخ المؤرخين العراقيين عبدالرزاق الحسني الشيء الكثير عن تاريخ العراق الحديث وبصورة خاصة مايتعلق بـ(تاريخ الاحزاب السياسية العراقية) وما سجلته من ملاحظات لاتنقص من قيمة ذلك الكتاب كمصدر معتمد وربما تكون هذه الملاحظات اشارة ضوء للذي يريد التعرف على ماخفي وكان (اعظم).

ففي الصفحة ٧ وتحت عنوان (٢- الاحزاب في العهد العثماني) ورد ذكر تأليف حزب الحرية والائتلاف في ٥ تشرين الثاني عام ١٩١١ لتخفف من غلواء جمعية الاتحاد والترقي وليدعو بالتالي الى الحكم اللامركزي في الولايات العثمانية والقيام بالاصلاحات الضرورية، وقد تكون لهذا الحزب ايضا فروع في الموصل وبغدد والبصرة، ثم اشار الحسني الى الجمعية الاصلاحية في البصرة فقال: انها فرع من حزب اللامركزية العثماني وقد تم تأسيسها على غرار جمعية بيروت الاصلاحية في كانون الثاني من عام ١٩١٣، وهي الجمعية التي اخذت تدعو انذاك الى ان تتولى كل ولاية ادارة امورها ضمن الحكم العثماني وقد تأسس لها فرعان في العراق احدهما في بغداد وقد اطلق عليه اسم النادي الوطني العلمي والاخر في البصرة وقد سمي جمعية البصرة الاصلاحية.

ان جميع المصارد لاتنفي وجود حزب باسم حزب الحرية والائتلاف وكذلك جمعية البصرة الاصلاحية والنادي الوطني العلمي في بغداد الا ان الخلاف او الخلط بين الاثنين يتمثل بعدم الاشارة الى اول الاحزاب التي تشكلت في الولايات العراقية واية ولاية حظيت بالتأسيس قبل غيرها وما علاقة حزب الحرية والائتلاف بالحزب الذي نحن بصدده؟.. ولتوضيح بعض النقاط عن تاريخ الاحزاب السياسية العراقية نورد مايلي:

ان اول حزب تم تأليفه في العراق ابان العهد العثماني هو حزب الحرية المعتدل، الذي تأسس في الاستانة قبل عام ١٩٢٨ هجرية يلاحظ عدد ٣٣ من جريدة التهذيب البصرية الصادرة في ١٧ محرم الحرام ١٣٢٨هـ وما كتبه مبعوث البصرة احمد باشا الزهير عن تأسيس حزب الحر المعتدل واول شعبة تشكلت في الولايات العراقية هي شعبة الحزب في ولاية البصرة.

افتتح (نادي شعبة حزب الحر المعتدل) في ولاية البصرة في ليلة ١٥ رمضان سنة ١٣٢٩ (نلاحظ جريدة الرشاد البصرية بعددها ٢٦ في ٢٩/ رمضان سنة ١٣٢٩) وقد وصفت الجريدة حفل الافتتاح وما القي من كلمات منها كلمة رئيس الحزب الاول السيد طالب باشا النقيب كما نشرت في نفس العدد المشار اليه برقيات تهنئة معنونة الى السيد طالب بك افندي النقيب من شكري العسلي والزهراوي باعتبار الاخير رئيسا للحزب.

ان فكرة تأسيس هذا الحزب في ولاية البصرة طرحها السيد طالب النقيب في الاستانة كما اشارت الى ذلك جريدة طرابلس الشام بمقال لها (الحزب العربي في المجلس النيابي) ونقلته منها جريدة (الرشاد) بعددها ١٨ في ٢٧ جمادي الاول ١٣٤٩ هـ وفي عددها ٢١ في ١١ رجب ١٩٢٩ وقد وصفت استقبال مبعوث البصرة السيد طالب بك النقيب ومهدت لفكرة تأسيس الحزب في البصرة بعددها ٢٢ في ١٨/ رجب/ ١٣٢٩ حينما نشرت مقالة لجريدة (الحضارة) البيروتية بعنوان اجتماع السيد طالب بك مبعوث البصرة في بيروت، جاء فيه (تم اجتماع للمبعوثين العرب الذين ينتسبون الى احزاب مختلفة منهم ينتسب الى حزب الحر المعتدل ومنهم الى حزب الاهالي وكان اجتماعهم في دار طالب بك النقيب في بيروت وبعد المداولات والاقناع من طالب تم الاتفاق بالاجماع على ان يكون المبعوثون حزبا واحدا لمصلحة الامة العربية التي اصبحت متأخرة مجهولة ولم يشذ عن الاجتماع الا واحد او اثنان من المبعوثين وكان النقيب قد خطب بالمجتمعين وكان محلا لاقناعهم وقبل مغادرة بيروت اجتمع بهم واشار الى ان تأليف هذا الحزب ليس معناه ترك احزابهم القديمة..

لقد تم تأليف (حزب الحر المعتدل) في البصرة بعد ان اوحى رئيس الحزب العام اسماعيل حقي باشا للمبعوثين المنتسبين الى حزب الحر المعتدل تأليف (ناد لشعبة الحزب في ولاياتهم) وقد اراد السيد طالب بك النقيب من تأسيس هذا الحزب جمع العرب وتكتيلهم ضد الاتحاديين حتى لايشار اليهم بدعوة الانفصال عند تاليف الحزب باسم الحزب العربي لان حزب الحر المعتدل يمثل امال الامة العربية.

وكان اول المندوبين العرب الذي سعى الى تأليف الحزب في اول ولاية عربية تم افتتاحه فيها وقد نشرت جريدة (الرشاد) بعددها (٢٥) الصادر في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٩ بيانا من رئيس حزب الحر المعتدل السيد طالب بك بهذا المعنى وكذلك في عددها ٢٨ الصادر في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ نشرت مقالا بقلم عبدالعزيز الطبطبائي تضمن شرح المنهاج والمادة السادسة من النظام (نظام الحزب المعتدل) وتم افتتاح شعبة الحزب في ٦ آب ١٩١١ باحتفال مهيب وكان ذلك التاريخ يوافق ١٥ رمضان ١٣٢٩هـ ليلة مشهودة في ولاية البصرة.

ان حزب الحرية والائتلاف هو حصيلة اندماج الحزب المعتدل مع جميع احزاب المعارضة ولم تكن هناك فروع لحزب الحر المعتدل في الولايات العراقية غير فرع البصرة الا ان ثمة محاولات جرت (يلاحظ غمرة النضال لسليمان فيضي) لتشكيله في بغداد والموصل كامتداد لتأسيس شعبة الحزب في ولاية البصرة وكان طالب النقيب قد كتب الى كل من السادة يوسف السويدي وعيسى جميل ومحمود نديم الطبقجلي في بغداد والى محمد علي فاضل وداود اليوسف في الموصل وغيرهم لتشكيل فروع على غرار البصرة.

اما الجمعية الاصلاحية فقد تم تأسيسها بعد ان حلت جميع الاحزاب بما فيها حزب الحرية والائتلاف وجمعية الاتحاد والترقي وكان قرار الحل قد اتخذ بمؤتمر كرس لنبذ الحزبية والزام المنتسبين للاحزاب بالتخلي عنها اي حل حزب الحرية والائتلاف نفسه كما الزم اعضاء حزب الاتحاد والترقي الانسحاب منه، وان الجمعية يمكن ان تكون فرعا من حزب اللامركزية العثماني وقد اشارت الصحف البصرية الى تأسيس الجمعية ومنهاجها ووثيقة الانسحاب وحل الاحزاب.

طالب النقيب

احمد باشا الزهير

اسرار عراقية

ابراهيم كمال . .

كلفوه بتأليف الوزارة فلما انجز التشكيلة طردوه!

محمود شبيب

نوري السعيد

صالح جبر

ابراهيم كمال

بناية مجلس الوزراء

في الثالث من ايلول ١٩٣٩ اشتعلت نار الحرب العالمية الثانية عندما اعلنت كل من "بريطانيا" و "فرنسا" الحرب على "المانيا" نتيجة لاستمرارها في غزو "بولندا" وكانت الحكومة العراقية، انذاك برئاسة "نوري السعيد" الذي بادر الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع "برلين" والقاء القبض على رعاياها وتسليمهم للانكليز الذين قرروا نقلهم الى "الهند" كاسرى حرب.

ومما يظهر ان المسألة لم تقف عند هذا الحد، ذلك ان "لندن" كانت مصرة على اعلان "العراق" الحرب على "المانيا" وتحويله، في واقع الامر، الى ساحة مفتوحة للمجهود الحربي البريطاني، وكان هذا الاصرار، بالذات، من اهم الاسباب التي ادت الى الحرب العراقية البريطانية التي اندلعت في مايس عام ١٩٤١.

3 شخصيات عراقية

على اية حال، فبعد انتهاء الثورة المذكورة بالشكل المعروف، كانت هناك ثلاث شخصيات عراقية مرشحة لتولي رئاسة الوزارة الجديدة وهي "السعيد" و "علي جودت" و "جميل المدفعي" وكان هؤلاء قد غادروا العراق مع الوصي عبد الاله الى شرقي الاردن وفلسطين ثم عادوا معه في اليوم الثاني من حزيران ذلك العام.

وعلى الرغم من ان السعيد كان النجم الاول في التشكيلة وان الاصابع كانت تشير اليه على انه الفائز في السابق، الا ان الاوضاع الملتهبة ورغبة الجهات المعنية في تجنب حدوث اصطدام مباشر مع الشعب الذي كان يغلي سخطا وغضبا على ما قامت به الطبقة الحاكمة من اجل القضاء على ثورة مايس، ادى الى تكليف المدفعي برئاسة الحكومة نظرا لما كان انصاره يشيعون عنه انه "رجل التهدئة".

الوزير العتيد

وتشير الوقائع التاريخية الى انه كانت هناك مفارقة في التشكيلة الوزارية، ذلك انه اذا قيل بأن الحكومة ضمت رئيسا سابقا للوزارة. هو "توفيق السويدي" اضافة الى سياسيين معروفين مثل "مصطفى العمري" والشيخ "رضا الشبيبي" فان الانظار ستتركز على وزير المالية ووكيل وزير العدلية "ابراهيم كمال" باعتباره يشغل المكانة الثانية من حيث الاهمية بعد رئيس الوزارة مباشرة.

والواقع، فان "ابراهيم كمال" لم يكن جديدا على سير الاحداث في العراق، فقد سبق له ان شغل نفس المنصب في حكومة "المدفعي" الرابعة التي تألفت في آب ١٩٣٧ اثر انهيار حكومة "حكمت سليمان". وكان هذا الرجل قد تسبب في ازمة غريبة ذلك ان وزير الاشغال والمواصلات انذاك "جلال بابان" كان قد طلب من مجلس الوزارة زيادة المبلغ المتفق عليه مع احد المقاولين بعد انجازه تبليط قسم من طريق الرمادي. الرطبة، فما كان من "كمال" الا ان وجه انتقادا شخصيا وجارحا الى زميله متهما اياه بالتواطؤ مع المقاول المذكور، فبادر "بابان" الى الاستقالة بعد ان وجه رسالة احتجاج الى "المدفعي" الذي عهد بالمنصب الى غريمه!

وبعد مدة من الزمن، اتضح ان هذه الخطة كانت مدبرة بين عدة جهات حيث بادر "كمال" باعتباره وزيرا للاقتصاد بالذات الى منح امتياز استغلال نفط البصرة الى احدى الشركات الانكليزية وهو الاجراء الذي قوبل بالاستنكار من جانب المعارضة في مجلس الاعيان والنواب وعلى مستوى الشارع مما ادى الى اعتقال عدد من المتظاهرين واحالتهم

تشير الوقائع التاريخية الى انه كانت هناك مفارقة في التشكيلة الوزارية، ذلك انه اذا قيل بأن الحكومة ضمت رئيسا سابقا للوزارة. هو "توفيق السويدي" اضافة الى سياسيين معروفين مثل "مصطفى العمري" والشيخ "رضا الشبيبي" فان الانظار ستتركز على وزير المالية ووكيل وزير العدلية "ابراهيم كمال" باعتباره يشغل المكانة الثانية من حيث الاهمية بعد رئيس الوزارة مباشرة.

الى المحاكم.

احلام

ويبدو ان صاحبنا قد شعر بقوة بعد اقدامه على هذه الخطوة، فتطلع الى رئاسة الوزارة، غير ان ذلك كان من قبيل الاحلام اذ سرعان ما اطاح انقلاب عسكري جرى في كانون الاول ١٩٣٨ بالحكومة بأسرها!

نعود الى عام ١٩٤١، اذ ذكرنا ان "رجل التهدئة" هو الذي اصبح رئيسا للوزراء، الا ان فصل بعض الموظفين الذين سايروا ثورة مايس من الخدمة في دوائر الدولة واعتقال بعض المتهمين بهذا الاتجاه وان

كان (الوصي) راغبا في مكافأة بعض الاشخاص الذين وقفوا الى جانبه، ومنهم "صالح جبر" الذي اقترح تعيينه بمنصب رئيس الديوان الملكي غير ان وزير المالية هدد بالاستقالة في هذه الحالة مما ادى الى توتر العلاقات الشخصية بينه وبين "عبد الاله".

جرى ذلك على نطاق غير واسع جدا، ومن الواضح ان هذا كان من الاسباب التي ادت الى تذمر السفارة البريطانية من سلوك الحكومة.

وكان (الوصي) راغبا في مكافأة بعض الاشخاص الذين وقفوا الى جانبه، ومنهم "صالح جبر" الذي اقترح تعيينه بمنصب رئيس الديوان الملكي غير ان وزير المالية هدد بالاستقالة في هذه الحالة مما ادى الى توتر العلاقات الشخصية بينه وبين "عبد الاله".

اقتراح المستشار

وشاءت الصدفة ان يسافر السيد "كنهان كورنواليس" السفير البريطاني ببغداد الى "سوريا" و "لبنان" للاستجمام بعد ان استطاعت القوات البريطانية الاستيلاء عليهما والقضاء على الحكومة الموالية لسلطة "فيشي" الفرنسية، فاصبح "هولمان" مستشار السفارة نائبا عن "كورنواليس".

وفي هذه الاثناء، التقى نائب السفير مع وزير المالية الطموح، فأبدى الاول تذمره من "الموقف اللين لحكومة المدفعي تجاه مشايعي الثورة وعدم استجابتها للمجهود الحربي البريطاني بالشكل الكامل المطلوب." ثم عبر له عن رأيه في انه لو اصبحت رئاسة الوزارة من نصيبه لاستطاع اداء خدمة "للحليفة" كما كان يطلق على بريطانيا انذاك، وهي "خدمة لا تقدر بثمن" على حد تعبيره!

هجمات

والظاهر ان الوزير اعتبر اقوال "هولمان" بمثابة تكليف، وهكذا شرع بشن هجمات على "المدفعي" في مجلس الوزراء متهما اياه بأنه "متساهل ازاء المخربين والهدامين" فما كان من الاخير الا ان صرح امام المجلس بما يلي: "ان سياسة الاتزان والتعقل هي السياسة الرشيدة التي يجب ان تتبع في هذه الآونة. وان المجلس يعلم. علم اليقين. بأنه لا الشعب يساند الحكومة في اجراءاتها ولا القوة التي يجب الارتكاز عليها ميسورة لديها."

ومن قبيل الاحتجاج بادر "كمال" الى تقديم استقالته من منصبه بموجب الكتاب التالي:

"لقد ظهر لي من مناقشة بعض المسائل العامة في اجتماع مجلس الوزراء ان هنالك اختلافا ظاهرا ما بين فخامتكم وبيني، مما لا يمكن معه تأمين التآزر المطلوب، لذا ارى من واجبي ان اقدم استقالتي لافسح المجال للعمل، وفق ما تعتقدونه صالحا.

الا تستحي؟

كان ذلك في ٢ ايلول ١٩٤١، فصدرت الارادة الملكية بقبول الاستقالة، ولم يلبث "المدفعي" ان وجد نفسه "ملزما" بطلب اعفائه من منصبه في ٢١ ايلول.

ومن الواضح ان الوزير السابق ادرك ان ساعة العمل قد دقت، لذا عاود الاتصال مع "هولت" الذي فاتح "عبد الاله" بالامر بيد ان الاخير اشترط، مقابل موافقته، ان يكون "صالح جبر" عضوا في الحكومة الجديدة!

بادر "كمال" الى مفاتحة مجموعة من الساسة بينهم "جمال بابان" و "توفيق النائب" و "هاشم الوتري" الطبيب المشهور، و "معروف جياووك" وهو احد الحكام و "عبد المهدي المنتفكي" غير انه بذل اقصى جهوده من اجل ادخال "نوري السعيد" في حكومته ليشغل وزارة الخارجية، وكان الاخير قد عين وزيرا مفوضا للعراق في "القاهرة" في حزيران من نفس العام، فلما وقعت الازمة الوزارية تم استدعاؤه الى بغداد.

ومن الطريف ان المرشح للرئاسة قام بتكليف "تحسين العسكري" ان يفاتح عديله "السعيد" بالعرض ولما سأله هذا: لماذا لا يفاتحني ابراهيم في الامر؟ اجابه تحسين: انه يستحي منك، فقال له الباشا: الا تستحي انت؟!

استمرت المناورات السياسية هذه حوالي اسبوعين، لما عاد "كورنواليس" من اجازته، اخبروه بان "ابراهيم كمال" على وشك انجاز المهمة، وكانت المفاجأة ان السفير لم يكن خالي الوفاض اذ حمل معه تعليمات جديدة تقضي بأن تكون رئاسة الوزارة من حصة "السعيد" وان يتولى "جبر" وزارة الداخلية حتى يمكن تصفية الحساب مع كل من له صلة، من قريب او بعيد، مع ثورة مايس وهذا ما تم فعلا.

اما "ابراهيم كمال"، فانه لم يشغل بعد ذلك اي منصب وزاري الى ان وافته المنية، كمدا، في تموز ١٩٤٧.

مجلة الف باء 1976

توفيق السويدي

مصطفى العمري

العراقيات الأوائل

فاخر الداغري

صبيحة الشيخ داود

تحتفظ الذاكرة العراقية السياسية والاجتماعية والمهنية منها ألموثقه تأليفا في كتب من كتاب عراقيين أو المنشورة في صحف ومجلات يومية وشهرية والمحتفظ بها كأرشيف شخصي تحتفظ بصفحات مشرقة سجلتها المرأة العراقية وبحضور مبكر في الوجود إلى جنب الرجل وقد تبلورت المشاعر الوطنية عندها الأمر الذي أدى بها لتمارس دورها في بناء الحياة كحق مشروع لها ممارسته كفلته القيم الحضارية التي أمنت بها ... فهي معنية بالرد على التخلف الذي نال منها كثيرا وأقعدها ردحا من الزمن بين الجدران الأربعة وكأنها أسوار سجن تمنعها من الحياة العامة وقد تحمل الرجال وزرا كبيرا من خلال موقفه السلبي تجاهها وإصرارها على أن تبقى حبيسة بين أربع جدران فهي معنية بالإنجاب وتقديم الخدمات لعائلتها في المطبخ وإدارة البيت ليس إلا من وجهة نظره ومن اللافت للنظر أن العراقية ظهرت على صعيد الشارع السياسي مقدامة تشترك في تظاهره وطنية كبرى وكان ظهورها من الناحية التاريخية مبكرا جدا حين شاركت امرأة بغدادية لم تذكر أدبيات ثورة العشرين في بغداد اسمها بل ذكرتها بصنفها الأنثوي مشاركة في تظاهرة وطنية اجتازت شارع الرشيد عند تشييع الشهيد (حسن النجار) المعروف (بحسن الأخرس) الذي قتله الانكليز الذين كانوا يحاصرون جامع الحيدر خانة بمصفحتين محملتين بالجنود والمهيأتين لضرب الجماهير المحتشدة في جامع الحيدر خانة لإحياء ذكرى مولد النبوي الشريف إبان فترة الغليان السياسي حيث كانت نهايات المولد النبوي تتحول إلى تظاهرة صاخبة تطالب بالاستقلال الوطني وكان المرحوم الملا عثمان الموصلي يسهم في أحياء هذا المولد ويدعو في ختامها إلى الثورة ضد الانكليز والمطالبة بالاستقلال مع القصائد الحماسية للشاعر محمد مهدي البصير . لقد تحول تشييع حسن الأخرس إلى تظاهرة وطنية كبرى وبحماس لاهب واستقطاب جماهيري منقطع النظير حيث استثمر هذا التشييع استثماراً وطنياً كان للجراوية البغدادية حضورها المتميز وحضور المرأة لأول مرة وهي تهتف مع المشيعين بسقوط الاستعمار البريطاني ملوحة بعباءتها كبيرق يخفق فوق أعلى سارية في ١٩٢٠/٥/٢٤ . وعلى الصعيد المهني ومن باب شدازر الرجل والوقوف إلى جانبه في توفير دخل يومي للعائلة كانت السيدة زوجة المصور الأهلي الثانية هي أول مصورة فوتوغرافية محترفة تلتقط الصور للنساء في استديو زوجها المصور عبد الرحمن خلال عامي ١٩٣١ – ١٩٣٢ . وكانت الآنسة صبيحة الشيخ احمد الداود أول طالبة عراقية دخلت كلية الحقوق التي تأسست سنة ١٩٠٨ كبديل لمكتب الحقوق العثمانية . وكان ذلك عام ١٩٣٦ وتخرجت كأول عراقية تحمل اسم الخريجة الأولى مارست بعدها المحاماة كأول محامية في تاريخ القضاء العراقي . وفي قيادة السيارات كانت السيدة أمينة علي صائب أول سيدة عراقية تحصل على إجازة قيادة المركبات عام ١٩٣٦ حيث بدأت قيادة سيارتها الـ B.B فورد في شوارع بغداد . اما أول سيدة سافرة فهي السيدة ماجدة الحيدري عقيلة السيد رؤوف الجادرجي التي دخلت المستشفى عام ١٩٣٣ لإجراء عملية استئصال الزائدة الدودية وكانت خائفة من إجراء العملية فنذرت ان تسفر عن وجهها أذا نجحت العملية وان تخرج من المستشفى وهي سافرة وتكللت العملية بالنجاح فاعتبرت أول سيدة عراقية مسلمة تعلن السفور كظاهرة حضارية . وأول صيدلانية مارست العمل الحر في بيع الأدوية لطالبيها هي الصيدلانية جوزفين برجوني

التي تخرجت في كلية الصيدلة عام ١٩٤٠ والى جانبها زميلتها رحيمة يوسف فهما أولى عراقيتين دخلتا كلية الصيدلة و الكيمياء . و في كلية الهندسة كانت الآنسة جوزفين غزالة عام ١٩٥٠ أول خريجة عراقية بهذه الشهادة التي كانت حكراً على الرجال فقط وأول مذيعة عراقية هي الآنسة فكتوريا نعمان عام ١٩٤٣ وفي عام ١٩٤٧ كانت الآنسة لطيفة صالح أول مأمورة تلفون في بدالة بغداد . وتحمل الفنانة ازادوهي صموئيل صفة أول فتاة تتخرج في قسم المسرح في معهد الفنون الجميلة وأول عنصر نسائي ينتمي إلى فرقة المسرح الفني الحديث وختاماً تبقى المرأة النصف الثاني الذي يكمل مسيرة الحياة دائماً .

في تشرين الثاني ١٩٣٢، جاءت المطربة الكبيرة ام كلثوم الى بغداد والتقت اهل المدينة الطيبين، وكان مجيئها مناسبة فنية وادبية طريفة، اذ احيت على خشبة مسرح (الهلال) في محلة الميدان عدة حفلات من غنائها الماتع والتقت جمعا كبيرا من الادباء والصحفيين والفنانين، تاركة ذكريات عزيزة على بغداد، تستأهل الجمع والتسجيل.

قبل 76 سنة ... بغداد تشهد ضجة فنية كبرى!

أم كلثوم تغني في (اوتيل الهلال) بمصاحبة تخت من كبار الموسيقيين

رفعت عبد الرزاق محمد

ام كلثوم

والمقال الذي بين يديك محاولة اولية ومختصرة بهذا الصدد، بعد الاطلاع على جملة من الاخطاء التي وردت في مقالات عديدة، سنشير اليها في مقال قادم، وقد اعتمدت اولا على ما نشرته الصحف البغدادية الصادرة سنة ١٩٣٢، وبالاخص جريدة (الاستقلال) لصاحبها المرحوم عبد الغفور البدري الذي كان على ما يظهر على صلة وطيدة بصاحب ملهى (الهلال) المرحوم عبد الجبار سبع!

المهدية سبقتها

ولم تكن ام كلثوم اول مطربة مصرية تحيي حفلاتها في بغداد، فقد سبقتها (منيرة المهدية) التي جاءت بغداد في مستهل سنة ١٩١٩ واحيت حفلاتها على صالة سينما (سنترال)، اما ام كلثوم فقد سبقتها شهرتها، فقد كان البغداديون على علم تام بالانجازات الفنية التي حققتها والاعلان الملحق بهذا المقال يبين ذلك. فقد علقت صورته على اعمدة شارع الرشيد ونشرته الصحف يومذاك.

وفي ١٧ تشرين الثاني نشرت جريدة (الاستقلال) الخبر التالي:

"ستصل العاصمة اليوم زعيمة الغناء العربي المطربة النابغة الفذة الانسة ام كلثوم" وهكذا فقد نشرت الصحف خبر حفلات ام كلثوم قبل اكثر من عشرة ايام من وصولها، وفي هذه الايام كانت جريدة الاستقلال تنشر الاعلان تلو الاعلان عن استعدادات ملهى الهلال. لهذه المناسبة، ففي ٨ تشرين الثاني نشرت اعلانا جاء فيه:

"ابتداء من يوم الاربعاء الموافق ٩ تشرين الثاني ١٩٣٢ ستباع بطاقات هذه الحفلة في شباك الاوتيل. اسعار البطاقات كما يلي:

موقع ممتاز في صحن الصالة ٥٠٠ فلس
موقع ممتاز في البلكونات ٥٠٠ فلس
موقع اول في صحن الصالة ٣٧٥ فلسا
موقع ثان في صحن الصالة ٢٥٠ فلسا

عدا قيمة الطابع

١. جميع الكراسي منمرة وعلى ذلك عدد البطاقات محدودة.
٢. خصص (بلكون) منفرد عن باقي البلكونات ومدخل خاص للسيدات فقط.

وفي اليوم التالي اوضحت ادارة الملهى ان محل السيدات الخاص له مدخل من اول سوق الهرج تجاه دائرة التقاعد، وانه خدمة لراحة السيدات ستقوم بخدمتهن نساء.

ووصلت ام كلثوم الى بغداد يوم ١٧ تشرين الثاني مع جوقها الموسيقي المكون من ١. محمد القصبجي (العود) ٢. ابراهيم العريان (القانون) ٣. كريم حلمي (الكمان) ٤. يوسف متولي (الفيونسيل) ٥. جرجيس سعد علي (الناي) ٦. ابراهيم عفيفي (الدف) ٧. صالح محمد (مساعد) ٨. عبد العزيز عبد الوهاب (مساعد)

12 حفلة غنائية

احيت ام كلثوم اثنتي عشرة حفلة غنائية عند حلولها في بغداد، وجميعها على ملهى (الهلال)، ويذكر ان هذا الملهى (الهلال) كان

لم تكن ام كلثوم اول مطربة مصرية تحي حفلاتها في بغداد، فقد سبقتها (منيرة المهدية) التي جاءت بغداد في مستهل سنة 1919 واحيت حفلاتها على صالة سينما (سنترال)، اما ام كلثوم فقد سبقتها شهرتها.

الصحافة العراقية آنذاك:
كهوة شكرلية قادمة من مصر العربية!
سحر بابل وفرعون في أوتيل الهلال!

عيد المسيح وزير

سليمة مراد

قد اسس في بدء الاحتلال البريطاني بأسم ملهى (ماجستيك) في محلة الميدان. مقابل ساحة وقوف السيارات حاليا. واول من اشتغلت فيه (ماريكة ديمتري) والدة المطربة الكبيرة عفيفة اسكندر، غير انه اصبح فيما بعد مقرا للمطربة الكبيرة سليمة مراد.

بدأت المطربة اولى حفلاتها يوم ١٨ تشرين الثاني وفي يوم ٢٠ منه نشرت جريدة الاستقلال الخبر التالي:

"الانسة ام كلثوم، ستشجي الجمهور بصوتها الملائكي بأوتيل الهلال، ستلقي ادوارا وطقاطيق ومنلوجات وقصائد جديدة بصوتها الذي سحر كل من حضر حفلاتها الاولى، ادارة الهلال. وفي العدد نفسه من الجريدة اجرى احد محرريها لقاءا مع ام كلثوم في القصر الذي اعد لسكناها في طريق الاعظمية، وقد اشادت بالجمهور في بغداد وقالت انه يحترم الفنانين وانها تشكره للحفاوة التي وجدتها بينهم.

وقد كتب اكثر من واحد في الصحف الصادرة يومذاك بان ام كلثوم لا تظهر على حقيقتها الا بالسماع المباشر لها، فقد كتب (م. ع) مقالا في جريدة الاستقلال ليوم ٢٧ تشرين الثاني تحت عنوان (عاطفة اخاء نحو الانسة ام كلثوم) قال فيه ((... ادعيت ولا ازال ادعي انه لا يستطيع احد ان يفهم ولا يعرف اجادتها الا اذا رأها من قرب واصغى اليها... وهي تتأثر بغنائها قبل ان تحمله الى نفوس السامعين وهذا هو سر امتلاكها قلوبهم وتلاعبها بعواطفهم)). كما كتب احدهم مقالا طريفا يوم ٢٤ تشرين الثاني بعنوان (سحر بابل وفرعون في اوتيل الهلال) وكتب المرحوم نوري ثابت في جريدته (حبزبوز) ليوم ٢٢ تشرين الثاني مقالا طريفا بعنوان "في استقبال ام كلثوم" وصف فيه استقبالها في (مطار الوشاش). ويقصد مطار المثنى حاليا. وقال انه ركب مع معروف الرصافي الشاعر وعلي محمود الشيخ علي المحامي في سيارة، وانتظروا ثلاث ساعات في المطار حتى ظهرت الطائرة التي تقل المطربة. وعندما نزلت من الطائرة قدمها مدير ادارتها الى المستقبلين، ويصفها حبزبوز بقوله:

"سمراء وقد تعصبت بعصابة بنية (قهوائية) وسترت النصف الاسفل من وجهها بشاشة رقيقة سوداء، ثم غطت جسمها من الكتف الى الكعبين بمعطف (مانغو) بني ولفت على رقبتها فروا ثمينا (بووا) بني اللون ايضا كما كست قدميها الصغيرتين بحذاء بني اللون ايضا، اذن فهي من رأسها الى قدمها (كهوة شكرلية).

فرصة نادرة

كما نشرت جريدة (حبزبوز) اعلانا طريفا يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٢ جاء فيه "فرصة نادرة... وجود الانسة ام كلثوم في عاصمة الرشيد، فيجب الا تفوت هذه الفرصة النادرة التي قد لا تصادفك في حياتك مرة اخرى! انك لاشك سمعتها في الاسطوانات، ولكن هل يجوز التيمم مع وجود الماء، وهل الخبر كالعيان؟ اذن فاسرع وعجل بالذهاب الى اوتيل الهلال..."

(اوتيل) الهلال يعلن قدومها!

واشيع في تلك الايام عن عزم ام كلثوم احياء بعض الحفلات في اماكن اخرى، فقد نشرت جريدة الاستقلال يوم ٢٥ تشرين الثاني بيان ادارة ملهى الهلال الذي يكذب اقامة الحفلات النهارية لام كلثوم على صالة (رويال سينما)، كما نشرت الجريدة يوم ٣٠ تشرين الثاني بيان كتبته ام كلثوم جاء فيه:

بيان الى الشعب العراقي الكريم

قدمت هذه البلاد وفي نفسي كل الشوق اليكم والى بلادكم المحبوبة وبناء على الضرورة الحاصلة لوجودي في مصر في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٣٢ سأترك هذه البلاد وفي نفسي ذكرى جميلة لما لاقيته منكم من عاطفة وشعور سام يدل على حسن ضيافتكم وعنصركم الطيب وبهذه المناسبة اتأسف بأن اعلن لكم بأني لا اتمكن من احياء اي حفلة عامة كانت ام خاصة الا في الليالي التي متفق عليها مع ادارة اوتيل الهلال والتي ستعلن عنها الادارة في حينه.

ام كلثوم

وفي اليوم التالي نشرت جريدة الاستقلال ما يلي:

جاء ادارة هذه الجريدة لفيف من طلبة المدارس الثانوية والعالية يحملون رجاء الى حضرة مليكة الغناء الآنسة ام كلثوم من جهة وادارة اوتيل الهلال من جهة اخرى يتلخص في اقامة حفلة خاصة لهم. ونحن بدورنا نقدم هذا الرجاء الى اوتيل الهلال نفسه التماسا قدمه البعض الى ام كلثوم باعادة غناء القطعتين (يا غائبا... ويا اسي الحي) في حفلاتها المقبلة.

واقامت الاوساط الادبية والفنية في بغداد بعض حفلات التكريم لام كلثوم فقد اقام ادباء بغداد حفلة في فندق (الهلال) يوم ٣ كانون الاول ١٩٣٢، وقد القى فيها المرحوم عبد المسيح وزير كلمة الادباء في تكريمها، ثم القى الشاعر الخالد معروف الرصافي قصيدته الذائعة، التي نشرتها معظم صحف بغداد في اليوم التالي، وقد ردت ام كلثوم على شاعرنا الكبير بانها ستغني ابياته:

اسمعي لي قبل الرحيل كلاما
ودعيني اموت فيك غراما
هاك صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسمي الضنى والسقاما

ويذكر هنا ان المطربة العراقية الكبيرة سليمة مراد كانت قد حضرت الحفلة المذكورة، وبدافع المجاملة غنت ام كلثوم اغنية سليمة (باشا) "كلبك صخر جلمود" ولكنها لم تجد لفظ الكلمات البغدادية!!!. وقد جمعت ما قيل في هذه الحفلة وغيرها من كلمات وقصائد وطرائف وربما سانشرها مستقبلا.

وفي يوم ١١ كانون الاول اقام جمع من الصحفيين حفلة تكريمية للمطربة في القصر الذي تقيم فيه. ومن بين الصحافيين الذين حضروا الحفلة: ابراهيم صالح شكر، عبد الغفور البدري، ابراهيم حلمي العمر، عبد الجليل الراوي، محمود جلال المحامي، رفائيل بطي، عبد المسيح وزير. ويقول محرر جريدة الاستقلال الذي وصف الحفلة ان حديث الصحفيين كان حول بطاقات الدعوة للحفلات وما يراه عبد الجبار سبع متعهد الحفلات من جشع وبخل بعض الرجال في التوسل الى البطاقات المجانية.

ويقول المحرر المذكور ان خالد ابراهيم شقيق المطربة والسيد العدوي سكرتيرها كانا يقدمان واجب الاستقبال وجاءت ام كلثوم متأخرة بعض الوقت لزيارتها دار المعلمات فقدمت اعتذارها.

وصف رائع

وقد كتب المرحوم ابراهيم صالح شكر رسالة وصف فيها ام كلثوم وصفا رائعا بعد حفلة الصحفيين فقال: "قصيرة القامة، صغيرة الوجه، سمراء، ليست بالمليحة الفاتنة ولا بالقبيحة الممقوتة، وانما هي عدال بين ذلك ولكنها اذا غنت تركت الناس سكارى عما في صوتها من نبرات ساحرة تذهب بوقار السامع و تصنع الحكمة، تظهر على المسرح في الاسبوع مرة واحدة، بلباس اسود يستر عنقها وذراعيها وفوقه رداء اسود ايضا شبيه برداء الراهبات الاسود الذي يلبسنه فوق الجلباب، وهكذا تجد من ام كلثوم وجهها الصغير المدور فحسب، وتلبس في رأسها الكوفية البيضاء والعقال المقصب."

ومن الحفلات التي اقيمت لام كلثوم في بغداد تكريما لها، حفلة القنصلية المصرية بدعوة من القنصل (محمد سعيد بك) وقد حضرها الشيخ سالم الخيون ونجله الصغير. وقد زارت ام كلثوم بعد هذه الحفلة (سلمان باك) برفقة قنصل مصر.

ومن الذكريات التي تركتها زيارة ام كلثوم الى بغداد، ما ابدعته قرائح الشعراء العراقيين، فقد نظم الرصافي قصيدته الشهيرة:

ام كلثوم في فنون الاغاني
امة وحدها بهذا الزمان

وقصيدة جميل صدقي الزهاوي الشهيرة:

الفن روض انيق غير مسؤوم
وانت بلبله يا ام كلثوم

وقصيدة كمال نصرت:

اصوتك العذب ام مزمار داود
شجى الفؤاد وابكى كل معمود

وقصيدة ابراهيم ادهم الزهاوي

ام كلثوم دولة تتباهى
ارضها في وجودها وسماها

وقصيدة الشيخ محمد جواد الشبيبي:

قمرية الدوح يا ذات الترانيم
مع النسور على ورد الردى حومي

وقصيدة الشيخ باقر الشبيبي الموشحة:

فهيا ايها الغادة
وغني لي على العادة

ونذكر هنا ان جريدة (الاخاء الوطني) البغدادية نشرت في تلك الايام موشحة سياسية بتوقيع (ريفي) ضمت اشارات للحوادث السياسية في مصر، وقد نشرها فيما بعد الدكتور زكي مبارك في مجلة (الرسالة) المصرية وصرح بان ناظمها هو الشيخ محمد باقر الشبيبي وسماه (ابو كلثوم الوفدي): ومما جاء فيها:

عجبنا ام كلثوم
من الحادثة الكبرى
لماذا انقسم الوفد
ومن ذابيت الامرا
الام من يجمع الشمل
الا من يطرد الشرا
خذي حذرك يا مصر
وردي الكيد والمكرا

وللشيخ باقر الشبيبي قصيدة (وفدية) اخرى اشار فيها الى ام كلثوم قال فيها:

صريع الغواني لا تلمني فأنني
صريع اغاني ام كلثوم لادعد

الفا دينار

ورغم كل هذه الشواهد الادبية لزيارة ام كلثوم، فان الشاعر الشعبي الكبير الملا عبود الكرخي لم يعجبه الامر، فنظم قصيدة طريفة افتتحها بكلمة قال فيها:

"ان بلادا كبلاد العراق تعاني
ما تعاني من مضض الازمة
ومصائب الفقر والفاقة لا يجوز
ان تحتل كراسي اللهو فيها من
يجز الاموال جزا وينتزع النقود
انتزاعا. وام كلثوم استوفت
عوض العشر ليالي التي احيتها
في العاصمة عام ١٩٣٢، (٢٠٠٠)
دينار! فأقرأ وتعجب...

هذه لمحة سريعة عن زيارة ام كلثوم لبغداد سنة ١٩٣٢، وهناك زيارة أخرى قامت بها لبغداد في سنة ١٩٤٦ عندما اشتركت في الحفلة التي اقيمت في قصر الرحاب احتفاءا بعيد ميلاد الملك فيصل الثاني ولم تمض في بغداد سوى يوم واحد!

ويقول المحرر المذكور ان خالد ابراهيم شقيق المطربة والسيد العدوي سكرتيرها كانا يقدمان واجب الاستقبال وجاءت ام كلثوم متأخرة بعض الوقت لزيارتها دار المعلمات فقدمت اعتذارها

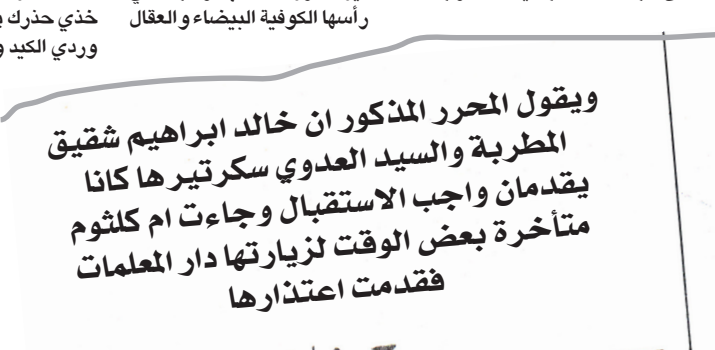

من تاريخ الحركة الاشتراكية في العراق

كامل الجادرجي . .والمذكرة الاشتراكية

عبد الرزاق مطلك فهد

المعروف أن حركة الأهالي بدأت بتكتل بعض الشباب العراقي الذين يدرسون في بيروت ثم طوروا الفكرة في العراق فكونوا جماعة الأهالي التي كانت تتكون من : عبد الفتاح ابراهيم – عبد القادر اسماعيل - حسين جميل- محمد حديد- خليل كنه... ومنحوا صحيفة عام ١٩٣٠ سموها (الأهالي) ثم أنضم لهم كامل الجادرجي عام ١٩٣٣. ولابد من العودة قليلاً لتفصيل تاريخ حياة الجادرجي قبل هذه الفترة كي تتكون لنا صورة واضحة عن تاريخ الحزب.

ولد الجادرجي في بغداد عام ١٨٩٧ من أسرة عراقية غنية ذات أصل تركي وقد كان والده أميناً للعاصمة. اكمل الجادرجي مراحل الدراسة النهائية الثانوية في بغداد. ثم درس الطب في تركيا ولكنه قطع دراسته وعاد الى بغداد عام ١٩٢٢ ودخل مدرسة الحقوق( ). وفي اثناء دراسته عين موظفاً في ديوان محافظة بغداد التي يرأسها عديله ناجي شوكة، ثم نقل الى مدينة الحلة ولكنه رفض وأستقال لمواصلة دراسته –ثم أختاره الهاشمي وزير المالية سكرتيراً خاصاً له أكراماً لوالده رفعة الجادرجي وتقديراً لأخيه رؤوف الجادرجي وزير العدلية. وكان الهاشمي يحاول تجميع الشباب حوله أذ كان يقود المعارضة في البرلمان، فشجع الجادرجي على ترشيح نفسه للأنتخابات لمنطقة محافظة الدليم –وساند وزير الداخلية (رشيد عالي) هذا الترشيح بأن سافر بنفسه الى المحافظة المذكورة لأسناد هذا الترشيح –وأصبح الجادرجي نائباً– الا ان المجلس حل في خلال شهر ونصف. وعندما ألف الهاشمي (ياسين) حزب الأخاء أنضم الجادرجي أليه فأختاره عضواً في اللجنة العليا للحزب التي تضم: رشيد عالي الكيلاني– حكمت سليمان– علي جودة– محمد رضا الشبيبي( ).

وتولى الجادرجي مسؤولية جريدة (الأخاء الوطني)، وأصبح المدير المسؤول لها. وقد تميزت هذه الفترة من حياة الجريدة بعنف الحملات الصحفية التي شنتها جريدة الأخاء على وزارة نوري السعيد الأولى بعد ان صدقت المعاهدة وأجرت الأنتخابات النيابية لجمع مجلس يبرهما، فهاجمت سياستها، وقد كتب الجادرجي في ١٩٣١/٨/٢٨ مقالاً بعنوان (معنى السيادة في عصر الديمقراطية) تحدث عن النظام الملكي منذ ان كانت الملكية تمارس استبدادا باسم نظرية الحق الألهي، حتى اضطرت بعد قيام الثورات الدامية والأنقلابات العنيفة الى التنازل عن تلك الأمتيازات. وقد أقيمت على الجادرجي ثلاث دعاوى بسبب مقالات صحيفة الأخاء وقدم الى المحاكم .

وحينما عين عضو اللجنة العليا لحزب الأخاء –رشيد عالي الكيلاني رئيساً للديوان الملكي عارض الجادرجي باعتبار ان ذلك يخالف قرارات الحزب بهذا الخصوص، وقد أستقال من مسؤولية الصحيفة ومن عضوية اللجنة العليا– وأن بقي عضواً في الحزب– وحينما لم يرشحه الحزب في قائمته الأنتخابية في عهد وزارة ناجي شوكة أسرع الجادرجي وقدم أستقالته من عضوية الحزب في ١٩٣٣/١٢/٧ وأشتغل محامياً وفتح له مكتباً قريباً من مكتب أدارة جريدة الأهالي

–وكان الجادرجي يرى في الأهالي ما يقارب آراءه فانضم للجماعة عام ١٩٣٣.

وقد سعت هذه الجماعة لتكوين هيئة غير سياسية سميت (جمعية السعي لمكافحة الأمية) وأنضم لهذه الجمعية جعفر ابو التمن بعد أن ترك الحزب الوطني وأعتزل السياسة– ثم بدأت جماعة الأهالي بالتفاوض مع ابي التمن لتكوين جمعية سرية سياسية على أساس الشعبية. وقد كانت هذه الجماعة قد اتفقت قبل مدة من تكوين جمعية (السعي لمكافحة الأمية) على مبادئ معينة تثبت كرؤوس أقلام ثم وزعت بصورة سرية على كثير من الشباب، الى ان أصبحت فيما بعد أساساً لبرنامج (جمعية

الأصلاح الشعبي) وقد أطلع ابو التمن سراً على تلك النقاط ودرسها فقبل تأليف الجمعية على أسس (الشعبية)، وأدخل الجادرجي جماعة من الشخصيات البارزة للجمعية منهم حكمت سليمان ونصرة الفارسي( ).

وقد أصدرت الجمعية برنامجاً لها كتبه عبد الفتاح ابراهيم سمي "بالشعبية" وقد عرف البرنامج مفهوم الشعبية بأنه "وجهة نظر معينة تجاه المشاكل التي تجابه المجتمع في نواحي حياته المختلفة" ومن مبادئ هذه الشعبية :

١. وجود دولة ذات سيادة وان تكون دستورية ديمقراطية.
٢. أن تكون لهذه الدولة خطة أقتصادية معينة تضمن سير الحياة الأقتصادية.
٣. أن تؤمن الدولة سيطرتها الأقتصادية على الصناعات المهمة –وترك للأفراد حرية القيام بالصناعات الصغيرة والمهن الحرة.
٤. تمتلك الدولة كافة المصالح العامة : السكك الحديد- البواخر- مشاريع الكهرباء- والترامواي.
٥. توزع الدولة الأراضي الأميرية على الفلاحين –وضريبة الأرض تصاعدية.
٦. تهيئ الدولة الأعمال للأفراد – دون الضرر بجسم العامل ومعنوياته.
٧. تقوم الدولة بتأسيس البنوك.
٨. في التعليم: الأبتدائي مجاناً- ومكافحة الأمية – تأسيس مكتبات عامة- تأسيس دور سينما وتمثيل – تنمية الروح الرياضية.
٩. تأسيس المستشفيات ودور الولادة والحضانة.
١٠. أيجاد سكن صحي .
١١. السعي لتحرير المرأة مع الأحتفاظ بالنظام العائلي( ).

أن ادخال حكمت سليمان للجمعية والذي أدخل معه بكر صدقي بعد ذلك قد أثار استياء عبد الفتاح ابراهيم (وقد فصلت ذلك في الفصل الرابع). بالأضافة الى اختلاف عبد الفتاح ابراهيم وجماعة آخرين عن كامل الجادرجي وجماعته من الناحية الفكرية- وهذا ما أدى الى ظهور كتلتين في جماعة الأهالي.

١. الجناح اليساري الماركسي- ويتكون من عبد الفتاح ابراهيم – عبد القادر اسماعيل- عزيز شريف- عبد الرحيم شريف.
٢. الجناح المعتدل : ويتكون من : الجادرجي- حكمت سليمان – جعفر ابو التمن – محمد حديد- حسين جميل.

وأخيراً فقد أفترق الجناحان –حيث ترك عبد الفتاح الجماعة، وكذلك عزيز شريف وعبد الرحيم شريف (كما ورد ذلك في الفصل الرابع)- ومن ثم طورد عبد القادر أسماعيل عام ١٩٣٧ من قبل السلطة وأسقطت عنه الجنسية العراقية وسافر الى فرنسا ولم يعد الا بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وبقيت الكتلة المعتدلة هي التي تدير جريدة الأهالي – حيث أصبحت نواة الحزب الوطني الديمقراطي

المذكرة الأشتراكية

في ١٩٤٧/٨/١٥ قدم كامل الجادرجي الى اللجنة المركزية للحزب مذكرة سماها (بالمذكرة الاشتراكية) وهي عبارة عن كراس في (٩٩صفحة) دعا فيها الى اعلان الحزب فلسفة خاصة به وهي "الاشتراكية الديمقراطية – وقد بدأ الجادرجي تقديم هذه المذكرة بقوله : "أن الفوائد العملية التي نجنيها من أقرارنا للاشتراكية الديمقراطية هي أننا سنصبح مستقلين عن العناصر الشيوعية ولا ندع مجالاً لها ولا للعناصر التقدمية المتطرفة من التغلغل في حزبنا" ( ).

وقد أشتملت المذكرة على آراء الجادرجي مبيناً فيها الخط الذي يجب أن يسير به الحزب والفلسفة التي عليه أن يعتنقها- وقد نوقشت هذه الأراء وكانت تتضمن:

١. الأشتراكية الديمقراطية كفلسفة للحزب.
٢. موقف الحزب من السلطات الثلاث١- الحكومة ٢-رئيس الدولة ٣-النفوذ البريطاني. (وقد أعتبرت المذكرة النفوذ البريطاني سلطة موجودة في البلد).
٣. هل يمكن أستعمال القوة او اللجوء للثورة لنيل الأستقلال أم الأكتفاء

محمد حديد

تولى الجادرجي مسؤولية جريدة (الأخاء الوطني)، وأصبح المدير المسؤول لها. وقد تميزت هذه الفترة من حياة الجريدة بعنف الحملات الصحفية التي شنتها جريدة الأخاء على وزارة نوري السعيد الأولى بعد ان صدقت المعاهدة وأجرت الأنتخابات النيابية لجمع مجلس يبرهما، فهاجمت سياستها.

بالأساليب الديمقراطية؟.
٤. موقف الحزب من الأحزاب الأخرى.

وقد دار نقاش حول المذكرة بين أعضاء اللجنة المركزية –ولما كانت الآراء التي طرحت بلورت خلافاً كان موجوداً بين أعضاء اللجنة المركزية بين العناصر اليسارية والعناصر المعتدلة- وقد سيطرت بالتالي العناصر الأخيرة على الحزب-

أن ادخال حمكت سليمان للجمعية والذي أدخل معه بكر صدقي بعد ذلك قد أثار استياء عبد الفتاح ابراهيم (وقد فصلت ذلك في الفصل الرابع). بالأضافة الى اختلاف عبد الفتاح ابراهيم وجماعة آخرين عن كامل الجادرجي وجماعته من الناحية الفكرية- وهذا ما أدى الى ظهور كتلتين في جماعة الأهالي.

لذلك فأنه من الضروري أن نلخص أهم الآراء التي طرحت في المناقشة:

أ. كامل الجادرجي كان يرى ما يلي:

١. أن الحكومة البريطانية مسيطرة على العراق –ولما كانت مصلحتها تقتضي بمكافحة الشيوعية من الضروري ان يتجنب الحزب التعاون مع الشيوعيين أو حزب الأتحاد الوطني والشعب.
٢. أن يعلن الحزب فلسفته التي تبعده عن الشيوعية وتجعل الأنكليز يفسحون له المجال بالعمل.
٣. لا يرى اتخاذ الثورة لتحقيق أهداف الحزب الوطنية .
٤. عدم اعتقاده بالصراع الطبقي كأسلوب لنضال الحزب –بل يرى التعاون بين جميع الطبقات للكفاح ضد الأستعمار

ب. حسين جميل كان يرى ما يلي :

١. عدم الأخذ بالاشتراكية لأنها تجلب للحزب تهمة الشيوعية
٢. عدم الأخذ بالثورة. يجب أن يبنى كفاح الحزب على الأساليب البرلمانية والأستفادة من المنظمات الدولية.
٣. يجب أن يتخذ الحزب مواقف معتدلة عملياً، دون الإعلان عن هذا الاعتدال.
٤. يرى ان الانكليز يقسمون الى قسمين :

• الانكليز المحليون في العراق –موظفو بريطانيا – وهؤلاء يجب مهاجمتهم-لكنهم يؤيدون سياسة أستعمارية أمرها يتطلب المركز.
• الوزارة البريطانية وحزب العمال:يجب افهامهم حقيقة الأنجليز المحليين وأنه لا يمكن قيام صداقة بين شعبي بريطانيا والعراق الا عن طريق الأعتراف بحقوق الشعب العراقي

٥. يجب الأتصال برئيس الدولة وأفهامه كي لايدعي أن أحداً لم يتصل به
٦. الفئة الحاكمة يقسمها الى قسمين:

• الجماعة الملوثة التي تعمل لصالح الأجنبي وهؤلاء يجب أن يقف الحزب منهم موقف المخاصم.
• الفئة التي حافظت على نظافة يدها –وضرب أمثلة عن ذلك محمد رضا الشبيبي.. سعد صالح.. ألخ. ويرى ان هؤلاء يمكن التعاون معهم

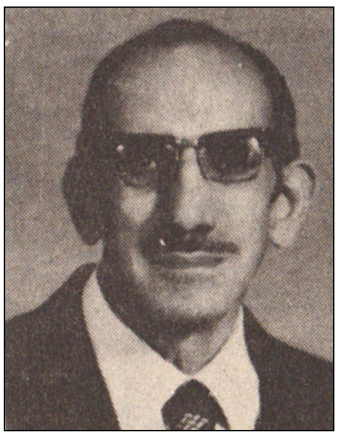
حسين جميل

٧. يرى ان اجتماع الديمقراطيين في حزب واحد ممكن أذا كانوا متشابهين في افكارهم السياسية.

ج. محمد حديد : أدلى بأراء متشابهة الى حسين جميل

د. زكي عبد الوهاب : كان يرى ما يلي :

١. يعارض أعتبار الأشتراكية فلسفة للحزب.
٢. يرى ان العدو الأول هم الأنكليز –سواء كانوا المحليين في العراق أو الوزارة البريطانية. ولا يرى فائدة من اعتناق فلسفة حزب العمال ليتجنب عداء بريطانيا وقال ان بريطانيا لا تريد حتى تطبيق الديمقراطية في العراق.
٣. لا يرى أية فائدة من الأتصال المباشر برئيس الدولة وأفهامه حقيقة الوضع لأنه يعرف الحقيقة ويؤيد الفئة الحاكمة.
٤. يعتقد أن تحقيق الأستقلال لا يتم بالأساليب الديمقراطية وحدها ما لم تكن هناك ثورة. ويعتبر الثورة عملاً ديمقراطياً لأنها لم تقم لمنفعة طبقة معينة وانما للتخلص من الأنكليز.
٥. طلعت الشيباني : كانت آراؤه مشابهة لآراء زكي عبد الوهاب. وكانت تشمل :
١. معارضة فكرة تقسيم الأنكليز الى محليين وآخرين في بريطانيا.
٢. يرى ضرورة توحيد الحركة الديمقراطية في العراق( ).

ومن مذكرة الجادرجي لأعضاء حزبه من الأراء التي طرحت في المناقشة وخاصة أراء الأعضاء الذين بقوا كركيزة أساسية للحزب وهم الجادرجي.. وحسين جميل – ومحمد حديد- من خلال سير الحزب ندرك أن سياسة الحزب كانت تتميز بما يلي :

١. العناصر التي لعبت الدور الرئيسي فيه كانت تمثل العناصر الديمقراطية المعتدلة والتي هي أقرب من اليمين ولو انها تضم (اليسار المعتدل).
٢. يعتبر الحزب الديمقراطية البرلمانية هي الأسلوب الأمثل للحكم.
٣. لا يعترف بصراع الطبقات –بل يرى انه يمكن ان تتحالف كل الطبقات وتتعاون من أجل التحرر والأستقلال.
٤. يشجع الرأسمالية الوطنية- والتشبث الفردي- على أن لا يستغل الفرد الآخرين.
٥. يرى في الضرائب التصاعدية نوعا من العدالة الأجتماعية.

وبعد هذه المناقشة التي تبلور فيها خلاف طلعت الشيباني وزكي عبد الوهاب مع بقية الأعضاء –قدم الاثنان استقالتيهما- والظاهر أن الجادرجي قد أوضح لهما صراحة بأنه لا يستطيع الأشتغال معهما فمن الضروري أما ان يستقيل هو ويسلم الحزب لهما واما أن يستقيلا( ).

وقد أنتخب بدلاً من الاثنين للهيئة الأدارية –حسين فوزي ونائل سمحيري فأصبحت الهيئة الأدارية تتكون من :الجادرجي- محمد حديد- حسين جميل- حسين فوزي- رجب الصفار- ناظم حميد- نائل سمحيري. وذلك في مؤتمر الحزب الثاني الذي عقد في ١٩٤٨/٢/٢٦( ).

الأهالي
الكتابات
تأثير الحرب العظمى على وضع العالم الاقتصادي
الشعب فوق كل المنافع
دعوة المؤتمر الوطني
اعدام تسعة من لوار برنا
موسوليني وعيد رأس السنة
تأليف وزارة فيلورن
لسعار بنك الريخ
الصين تطلب اجتماع
الرجال الطوربيد موسكو
المانيا وموتمر التعويضات
خطاب الى ليس هنئ يرع
مطبعة الأهالي مستعدة للطبع حروفها جديدة واشعارها متعاودة

في وثيقة لاستخبارات الطيران البريطاني عن الهاشميين في العراق:

غازي خيب أمل الرعية ومات حبا بالسرعة وعبد الإله ضعيف الشخصية لكنه محبوب في بغداد

تروي هذه التقارير بضعة فصول من تاريخ العائلة الهاشمية المالكة في العراق.

التقرير الاول، يتحدث عن آخر احتفال بعيد ميلاد الملك غازي، قبل مقتله بوقت قصير. يشير التقرير الى تصرف اقدم عليه غازي في جملة تلك التصرفات التي جعلته شخصية محبوبة لدى الجماهير العراقية خصوصا والعربية عموما.

التقرير الثاني، يتحدث عن غازي وفيصل، وعبد الاله. يشير هذا التقرير الى بعض الثغرات في حياة غازي: فصل غازي من مدرسة "هارو" البريطانية. وان تجنب التقرير توضيح ذلك بصورة صريحة، تعاطيه المشروب بكثرة وغير ذلك من الم

سالك التي اضعفت مكانته في الاوساط الشعبية، والسياسية، في العراق على الرغم من الاعجاب بشجاعته ونزعته القومية الصريحة.

ولم يكن البريطانيون وحدهم يهتمون بسلوك الملك الشاب ويتابعون تصرفاته... بل كانت هذه المسألة ايضا موضع اهتمام قادة حركة القومية العربية في العراق. فالعقيد الركن صلاح الدين الصباغ، يقول في كتابه "فرسان العروبة في العراق": "تذكرت كيف انصرف غازي الى اللهو لما اعتلى العرش وكيف مقت ياسين الهاشمي لانه كان يرشده الى الخير، ثم تذكرت كيف ثاب غازي لرشده في الاشهر الاخيرة، فاذا بالملك الشاب يتعطش لما فيه خير العرب ويطمح لتحقيق الوحدة العربية".

ولم يمهل الزمن "غازي" فقتل في حادث السيارة، وقيل انه ذهب ضحية مؤامرة بريطانية بسبب عناده السياسي. ولم يكن من مجال للتحقق من الامر، خصوصا وان الفئة الحاكمة، انتقلت الى مواجهة مهمات تثبيت ولاية فيصل الثاني على العرش واختيار الوصي.

فالحكومة قررت اختيار عبد الاله، ولكن بعض رجال السياسة مالوا الى انتخاب الامير زيد. ويبدو ان الامر حسم لما مال الجيش الى "تعيين عبد الاله وصيا"، كما قال العميد طه الهاشمي في مذكراته، "لانه خال الملك واخو الملكة وميله الى الرياضة والصدق والفقه، ووقاره ورزانته، وعدم شيوع ما يمس بسمعته".

الاحتفالات بمناسبة عيد ميلاد الملك غازي

اضافة الى العرض العسكري الذي جرى في "الادهمية" اقيمت احتفالات شعبية في جميع انحاء البلاد، وافخم الاحتفالات تلك التي اقيمت في البصرة. وفي بغداد اقيم في قاعة الامانة العامة احتفال اعد بعناية واتقان حضره الوزراء ورجال السلك الدبلوماسي، وعدد من اعيان العراق ومن الزوار الاجانب.

بهذه المناسبة، اذاع الملك رسالة شخصية الى شعبه، قال فيها ان الوطن اجتاز مرحلة دقيقة، ولكنه واثق من تأييد الشعب، والجيش، له وللحكومة لكي تتمكن من الاضطلاع بتنفيذ الاصلاحات الواسعة المرجوة في المستقبل.

انهى الملك خطابه باشارة الى احوال "الاشقاء العرب في الاقطار الاخرى"، مستشهدا باوضاع فلسطين، الكويت، وسوريا كاقطار تناضل من اجل تحقيق اهدافها القومية وتحتاج الى دعم العراق (غير المحدد). وعلى الرغم من ان هذه الاشارة الاخيرة جاءت في حديث الملك الاذاعي، وعلى ان الملك اضاف هذا المقطع الى خطابه مع انه لم يكن موجودا في نص الرسالة الاصلي.

من استخبارات سلاح الجو الملكي البريطاني
التاريخ: نيسان (ابريل) 1939
الرقم: 23213/FO371
بضع معلومات وملاحظات حول سيرة العائلة المالكة (الهاشمية في العراق)

جلالة الملك الراحل غازي الاول

ولد الملك غازي، نجل فيصل الاول ملك العراق، في مكة في الخميس من ٢١ اذار (مارس) ١٩١٢، (٢ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ)، وخلال ايام الولادة كان والده الامير فيصل غائبا في عسير يقمع حركة مسلحة قامت هناك، وتيمنا بنجاح ابيه في هذه المهمة، سمي المولود الجديد "غازي".

نشأ غازي في كنف جده الملك الراحل حسين في الحجاز، ولكن وفقا لتقاليد العائلة الهاشمية ارسل اثناء حداثته لكي يقيم فترة من الزمن عند احدى القبائل العربية حتى يتعلم في اجوائها العربية السليمة، ولكي يتعود على العادات والتقاليد العربية وحتى "يخشوشن" ويتعود على الحياة الصعبة.

ترك الحجاز لكي ينضم الى والده في العراق في نهاية عام ١٩٢٤، واقيم له استقبال حافل عند وصوله الى بغداد. ارسل عام ١٩٢٧ الى انكلترا حتى يتعلم الانكليزية على يد مدرس خاص قبل ان يلتحق بمدرسة هارولكي يتلقى علومه العامة.

قضى في هارو زمنا قصيرا. كان غازي كبيرا في السن بالمقارنة مع زملائه الطلاب الاخرين، وكان مشبعا بحب العربي للحرية، ولذلك لم يألف الانضباط المدرسي المتبع عادة في المدارس الانكليزية العامة...

وهكذا ترك المدرسة بعد فترة قصيرة. عند عودته الى العراق ادخل الكلية العسكرية العراقية كطالب فيها... في مطلع عام ١٩٣٢، اعطي رتبة ملازم ثان في الجيش العراقي، وعين برفقة والده. عندما زار الملك فيصل الاول بريطانيا في صيف ١٩٣٣، عين غازي وليا للعهد. خلال هذه الفترة في شهر آب (اغسطس) وقعت مجزرة الاشوريين، حيث اظهر الامير غازي مزيجا من الضعف ومن الرغبة في اكتساب الشعبية.

طيشه اثار استياء والده، ولكنه اكسبه تعاطف القوميين العرب ومهد الطريق لانقلاب بكر صدقي في ١٩٣٦. عندما توفي والده في وقت دقيق وبشكل مفاجئ في ايلول (سبتمبر) ١٩٣٣ خلفه غازي على العرش واتخذ لنفسه لقب غازي الاول. في كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه اقترن بابنه علي ملك الحجاز الاميرة "عالية". رزق الاثنان بطفل في ٢٠ ايار (مايو) عام ١٩٣٥، وسمي ولي العهد فيصل تيمنا بجده الراحل.

كان الملك غازي خيبة امل لرعاياه، حاول ان يصل الى مستوى والده، ولكنه لم ينجح في ذلك لم تكن لديه لا الفطنة ولا الشخصية الضروريتان للحكم، وعزل نفسه عن الاخرين وكان يقع دوما تحت تأثير الفريق السياسي الحاكم، تخللت عهده اضطرابات كثيرة ولم يكن يفعل سوى الرضوخ لهذه الاحداث والانجراف مع سياسات الذين يستلمون الحكم والسلطة.

تحول بعدئذ الى كتلة من العقد، وانصرف الى تعزية نفسه بالاهتمام بالاختراعات الميكانيكية، والى الانغماس في المتع التي

عندما تنازل والده عن عرش الحجاز في عام 1925، جاء به ابوه للاستقرار في بغداد حيث اكمل دراسته الابتدائية ثم ارسل الى القاهرة ومن بعدها الى الاسكندرية لكي يتابع علومه في كلية فيكتوريا،

يوفرها العالم الحديث لشاب، وحيد، ومكبوت، ولكن من ذوي الثروات، والامكانات.. اهتمامه الرئيسي انصب على اللاسلكي، والسيارات والطيران، اقتنى محطة اذاعة خاصة في القصر وابتنى مطارا خاصا ايضا، وحبه للسرعة ادى الى مقتله بينما كان يقود احدى سياراته القوية في ليل ٣/٤/١٩٣٩.

في المرحلة الاخيرة من عهده، قادته النصائح الضارة الى تزعم حركة القومية العربية والى وضع اداته الخاصة تحت تصرف المتطرفين من انصار هذه الحركة وهذا ادى الى ذيوع صيته والى اكتسابه بعض العطف.

شجاعته الجسدية والمؤامرة الاخيرة على حياته اثارت عطفا كبيرا عليه من افراد الشعب ازداد ظهوره في المناسبات العامة ولايزال الرأي العام يذكر الاحتفالات بذكرى ميلاده وبافتتاح سد (الكوت) توفي كما عاش، في ظروف خطيرة، ظروف اثارت صعوبات كبرى امام الحكومة العراقية، وفي وفاته اكتسب عطفا شعبيا لم يكتسبه اثناء حياته.

جلالة الملك فيصل الثاني

ولد الملك فيصل الثاني كوريث لابيه وسط احتفالات عامة في الثاني من ايار (مايو) عام ١٩٣٥، (٢٣ محرم ١٣٥٤هـ)، سمي على اسم جده المشهور والمحبوب، الذي مات فجأة قبل عامين من ولادته.. ولكنه، كان حيا في نفوس الناس في العراق وفي الاقطار العربية الاخرى ام الطفل الملكة عالية هي اخت ابن عم والده، الامير عبدالاله.اعلن فيصل الثاني ملكا على العراق مباشرة بعد موت والده المأساوي في ٣ نيسان (ابريل) ١٩٣٩، وكان فيصل يبلغ من العمر انذاك اربع سنوات، ابوه كان يحبه كثيرا، وهو متعلق بخاله الامير عبدالاله، الذي عين وصيا على العرش، على الرغم من انه لايزال طفلا الا ان العطف عليه واسع بين العراقيين الذين يأملون ان يكبر وان يحقق لهم وللعرب المنجزات الكبرى، قبل اربعة ايام من توليه العرش، ظهر على صعوده جواده، الذي قدمه اليه ولي عهد هنغاريا، وذلك في معرض الخيل في بغداد، واستقبل المتفرجون فيصلا استقبالا حافلا وحماسيا.وكان لفيصل مربية بريطانية تعتني به.

الامير عبدالاله

الامير عبدالاله هو الابن الوحيد لعلي ملك الحجاز الراحل، ولد في الطائف عام ١٩١٢، والدته حفيظة خانم هي ابنة الشريف عبدالاله الذي عينه الاتراك شريف مكة عام ١٩٠٨ولكنه توفي قبل ان يصل الى مكة لكي يتولى منصبه فعين بدلا منه الملك حسين.

عاش عبدالاله ايام طفولته، مثل الملك غازي الاول، في كنف جده الملك حسين في مكة والطائف، حيث ان والديهما كانا يقودان القوات العربية ضد الاتراك إبان الثورة العربية.

عندما تنازل والده عن عرش الحجاز في عام ١٩٢٥، جاء به ابوه للاستقرار في بغداد حيث اكمل دراسته الابتدائية ثم ارسل الى القاهرة ومن بعدها الى الاسكندرية لكي يتابع علومه في كلية فيكتوريا، بعد ان ترك المدرسة عمل فترة في وزارة الخارجية العراقية زار خلالها اسطنبول وبرلين حيث قابل الهر هتلر..

تزوجت اخته عالية، في عام ١٩٣٣، الملك غازي الاول واصبحت ملكة على العراق، عزز هذا الزواج الصداقة التي كانت تربطه بغازي، توفي والده الملك علي عام ١٩٣٥، فاصبح هو المطالب الشرعي بعرش الحجاز اقترن عام ١٩٣٦ بابنة مواطن مصري من اغنياء ووجهاء الاسكندرية يدعى صلاح الدين فيضي، منذ زواجه عاش في بغداد حيث كان يكلفه الملك احيانا ببعض المهمات الخاصة.شخصيته ليست قوية ولكنها محبوبة مثل شخصية والده، وبفضل هذه الشخصية المحببة وطباعه البهيجة باتت له شعبية في المجتمع البغدادي حتى هذا التاريخ، لم يبد اهتماما خاصا بالسياسة ولكنه شخصية مألوفة في بغداد فقبل وفاة الملك غازي اعتاد الناس على رؤيته يقود سيارته او يحضر سباق الخيل، هوايته الاولى هي تربية الاحصنة وسباق الخيل له اصدقاء كثيرون من البريطانيين.

عين وصيا على العرش بعد مقتل ابن عمه الملك غازي في الثالث من نيسان (ابريل) عام ١٩٣٩، صادق مجلس النواب على هذا التعيين بعد يومين من اتخاذ القرار.

مجلة التضامن 30-6-1984

الملك غازي بعد حفلة صيد مع جمع من اصدقائه

نشأ غازي في كنف جده الملك حسين في الحجاز ولم ينجح ليكون على مستوى والده لفقدانه الفطنة والحنكة الضروريتين للحكم

الكشاف العراقي

السنة ٢ — العدد ١ — ١٥ ايار ١٩٢٦

٦٠٦٠٠ ١٩٧٢/٤/٦

فاتحة السنة الثانية

عم صباحا ايها الكشاف !

ها انا الان اعود اليك بعد ان قضت الظروف القاسية باحتجابي عنك نحو سنة وشهرين وكم كنت اتمنى ان اري نفسي بين يديك وانت تسرح النظر بين صحائفي وتقتطف يانع اثماري وكانت الموانع الصعبة التي تعترضني تحول بيني وبين امنيتي هذه فتبعدني عنك .

ولكن هل علمت باني قابلت جميع تلك المصاعب بابتسامة الكشاف وتغلبت على كل مشكلة بقوة العزم والارادة وتمثلت الان امامك في سنتي الثانية احييك و « استعد » معك للعمل، فهلم الى التظامر والسعي معا لاسعاد البلاد والنهوض بالوطن الى العلاء .

الكشاف العراقي

في الصحيفة المقابلة رسم ضباط ومدرسي الكشافة الذين اسسوا اول معسكر كشافي في العراق في « الجادرية » في آب ١٩٢٥ . وهم من اليمين : « الصف الاول » رؤوف افندي ، عبد اللطيف افندي ، توفيق بصري افندي ، عبد الحميد افندي . « الصف الثاني » ابرهام افندي المانع ، عبداللطيف افندي ، زكي علي افندي جميل بك الراوي قائد الكشافة العام ، حنا افندي بطرس ، اسماعيل حقي افندي ، محمود افندي فهمي . « الصف الثالث » يوسف دهان افندي ، حسن افندي ، صدقي افندي ، عزيز بطرس افندي ، خليل زكي افندي ، وديع افندي ، خليل افندي . « الصف الرابع » سليم طاهر افندي ، حسن فهمي افندي ، حسن افندي ، محمود نديم افندي ، شاكر افندي ، احمد افندي ،

مجلة الكشاف العراقي الصادرة في 15 أيار 1926 غلاف العدد الاول

ذكريات ايام زمان

عبدالقادر البراك

لمناسبة تحويله الى سوق تجارية..

شريف وحداد . . ملتقى السياسيين ومراسلي وكالات الأنباء!

على إحدى طاولاته بدأت الأعمال التحضيرية لثورة 14 تموز

تم خلال الايام الاخيرة تحويل اهم منتدى للساسة العراقيين ولغيرهم من المعنيين بالامور العامة الى سوق عصرية، ذلك هو مبنى مطعم شريف وحداد الذي يقع في اهم مواقع العاصمة لتوسطه معظم انحائها ولقربه من مراكز الانتقال من بغداد الى الالوية، فهو مقام على رأس جسر الاحرار في جانب الرصافة الذي يصل بالكرخ وهو قريب الى موقع الوزارات والبنوك ومكاتب كبار المحامين واهم الشركات والفنادق التي تجمع بين الاصدقاء الذين تتوزعهم لعدم امكان استيعابهم في فندق واحد اضافة الى انه كان مشرع الابواب من الصباح الباكر الى ساعة متأخرة من الليل!.

×ويعرف نادلو شريف وحداد المشرفون على الخدمة فيه الكثير مما يتعلق بالرواد ويعرفون من شؤونهم الخاصة ما يمكنهم من اعطاء المعلومات عمن يسأل عنهم من الاصدقاء والمعارف، وكان باستطاعة مرتاده في الصباح ان يتناول فطوره ويلتقي فيه ممن يرتبط معهم بموعد وبالاصدقاء لتناول المرطبات والمكيفات وقراءة الصحف وهو في الظهر يقدم الغذاء الشهي بالاسعار المعتدلة التي لايستثقلها متوسطو الحال!

×وفي الفترة التي تسبق الغذاء يرتاده كثير من ارباب الاعمال للراحة وللغذاء ولعقد ما يسمونه بـ(جلسات عمل) وهو بعد الظهر وحتى ساعات الاصيل يصبح من (الكازينوهات) التي يرتادها صفوة المجتمع وفي المساء يتحول الى مشرب يرتاده عدد كبير من ابناء (الطبقة الجديدة) التي يفرزها المجتمع بين فترة واخرى وكان هذا المحل يزدحم خلال الاحداث السياسية المهمة التي تمر بالبلاد وبصورة خاصة عندما كانت تجري انتخابات نيابية حيث يصل بعض المرشحين من الالوية (المحافظات) فيكون مقرا لهم!.

×وكان المشرفون على اعمال المحل من مصادر الاخبار لبعض الصحفيين واشهد ان فيهم من الاذكياء والبارعين في نقل

فائق السامرائي

الاخبار وتلوينها ومن هنا ادركت سبب اعتماد بعض مراسلي وكالات الانباء الاجنبية على امثال هؤلاء في تلقي الاخبار فمحل (شريف وحداد) في العراق بمثابة (بار اللواء) في القاهرة و(مطعم فيصل) في شارع الحمراء ببيروت!.

×فما الخلفيات التاريخية لمحل (شريف وحداد) وهل اراد احد مؤسسيه وهو رشيد مطلك (مطلك) ان يجعل منه محلا مماثلا لمقاهي بغداد التي كان يلتقي بها بعض رواد النهضة الفكرية والاجتماعية والسياسية من شباب بغداد كمقاهي (النقيب) و (باب الاغا) و (ابي علي) في الباب الشرقي مثل حسين الرحال ومحمود احمد السيد وحسين جميل وهل تحقق له

حسين جميل

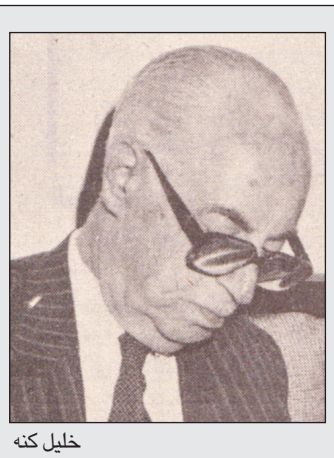

خليل كنه

عزيز علي

محمد علي جواد

ماأراد؟ وجوابي على هذين السؤالين ان صاحبه اما فكر في ايجاد محل عصري يليق بتقدم بغداد العمراني والاجتماعي فهذا ما اقطع به لان رشيد مطلق بحكم تكوينه الشخصي كان حريصا على القيام بمثل هذه المشاريع الناجحة او يكون مقصده ثقافيا او سياسيا وهذا ما اشك فيه لانعدام الفائدة الاقتصادية المرجوة من كل عمل ينفق على تأسيسه مثل ما يتطلب الانفاق على مشروع ملتقى عصري في بغداد!.

كان من بين اصدقاء رشيد مطلك في الثانوية المركزية عبدالكريم قاسم وهو ابن محلته الذي كان يتلقى التوجيه السياسي من قريبه العسكري محمد علي جواد احد مساعدي بكر صدقي

×اعود للحديث عن مؤسس هذا المشروع فأقول انه احد تلامذة (الثانوية المركزية) في مطلع الثلاثينيات فكان منهم من شارك بالتظاهرات ضد وصول الصهيوني الفريد موند ومنهم من شارك في التظاهرات ضد المعاهدة العراقية – البريطانية وان عددا غير قليل منهم قد طردوا من مدارسهم وسجنوا امثال خليل كنه وجميل عبدالوهاب وحسين جميل، وكان من هؤلاء الطلاب رشيد مطلك وفائق السامرائي وعزيز علي وغيرهم ممن تشعبت بهم طرق العمل في السياسي بعد تجاوزهم سن الشباب.

×وكان من بين اصدقاء رشيد مطلك في الثانوية المركزية عبدالكريم قاسم وهو ابن محلته الذي كان يتلقى التوجيه السياسي من قريبه العسكري محمد علي جواد احد مساعدي بكر صدقي وقد ظلت العلاقة بينهما مستمرة حتى بعد ان انصرف مطلك الى العمل في الكمارك والثاني الى السلك العسكري وكان رشيد مطلك ذا حيوية اكثر من حيوية طالب الثانوية وموظف الكمارك وذا ذهن متفتح على الاعمال الحرة وقد اكتسب من صديقه عبدالله شريف مؤسس مطعم (عبدالله) و (مطعم المطعم) فيما بعد قابليات كان منها الاقدام على فتح محل شريف وحداد الذي كان يلتقي فيه الاصدقاء القدامى لاسترجاع الذكريات ومنهم عبدالكريم قاسم ومن هذا المحل بدأت الاعمال التحضيرية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فكان (مطلك) حلقة الاتصال بين قاسم وحسين جميل وبالتالي كامل الجادرجي الذي نقل الى حسين جميل تكليف قاسم باستطلاع رأي عبدالناصر في موقفه من ثورة تموز وهو الذي ابلغه بترشيح قاسم له لرئاسة الوزراء ليقوم بدور مماثل لدور علي ماهر في مصر ليتولى الانتقال بثورة ١٤ تموز من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية!.

جريدة الاتحاد اذار 1987

من اوراق عبود الشالجي

تجارب شعراء العراق في محاولة مقاطعة السكاير!

علي الشرقي: معاناة ضرر التدخين أخف من دناءة النفس

كان المحامي المعروف والمحقق الثبت عبود الشالجي قد اودع صديقه الزميل عبدالقادر البراك الكثير من الاوراق التي دوّن فيها مذكراته وانطباعاته وخواطره حول العديد من جوانب الحياة الاجتماعية في العراق خلال الجيل الماضي وقد رأى الزميل البراك ان لاتظل اوراق الشالجي مطوية لانها تجمع بين المتعة والمنفعة للقارئ فاختار هذا النموذج..

×سمعت في الاذاعة البريطانية، باللغة العربية، حديثا عن الاقلاع عن التدخين، فحرك مني ساكنا.

لقد بدأت ادخن، عندما تخرجت في المدرسة الثانوية، في السنة ١٩٢٦ وكنت في السادسة عشرة، ومما عجل في مباشرتي التدخين ان السكاير قريبة مني فقد كانت امي– رحمها الله تدخن، وكانت جدتي امها، رحمها الله ، تدخن ايضا وكانت السكاير في ذلك الحين كلها من نوع واحد، وهي السكاير ام الزبانة، اذ لم تكن ثمة معامل لصنع السكاير في العراق، وكانت السكاير الاجنبية فوق متناول يدي.

واصابني عند التدخين في بادئ الامر، مايصيب كل مبتدئ، من غثيان ودوار ولكن شيئا واحدا، شعرت به عند تدخين اول سيكارة وهو شعرت بانني اصبحت رجلا وشعرت باذى السكاير واضرارها عند مباشرتي بتدخينها، ومنذ ذلك الحين بدأت في محاولات للاقلاع عن تدخينها.

واولى محاولاتي لترك التدخين، بدأت في السنة ١٩٢٧ ولكنها جميعا كانت محاولات غير ناجحة.

ويذكرني ذلك بقول الكاتب الامريكي الشهير مارك توين فقد روى لي الاخ حسين جميل، ان مارك توين قال: اني اتعجب من هؤلاء الذين يقولون ان الاقلاع عن التدخين امر صعب، فاني قد اقلعت عن التدخين مائة الف مرة تقريبا، ولم اجد صعوبة في ذلك.

وللدكتور جاك عبودي شابي، الطبيب النطاسي، رأي في صعوبة الاقلاع عن التدخين وفي كون الادمان على التدخين اشد ضررا على صاحبه من الادمان على الخمر، فهو يقول ان المدمن على الخمر لايحمل عادة قنينة الخمر في جيبه،اما المدخن فيحمل دخانه في جيبه فهو اقرب موردا واشد ضررا!.

وتاريخ التدخين حافل بمن اقلعوا عنه ثم عادوا اليه ومن جملتهم المرحوم الشيخ علي الشرقي: الشاعر المشهور، فقد ترك التدخين مدة، ثم عاد اليه ولما سألته عن السبب قال وجدت اني اشعر بدناءة نفس عجيبة لما تركت التدخين، اذ كلما ابصرت شخصا يدخن سيكارة هممت ان اهجم عليه، واخطفها منه،

الرصافي

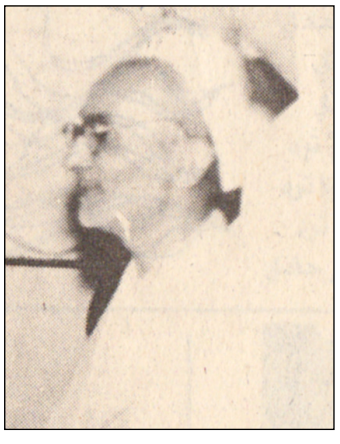

علي الشرقي

عبود الشالجي

واضعها في فمي.. فرأيت ان معاناة ضرر التدخين، اخف من معاناة دناءة النفس هذه.

وتعددت محاولاتي للاقلاع عن التدخين، واتخذت اشكالا وصورا فطورا اقيد نفسي بعدد محدود من السكاير، وتارة امتنع عن التدخين ساعات، ثم اعود اليه ووجدتني في كل تلك المحاولات فاشلا لا البث حتى اعود للتدخين وانا اشد رغبة فيه مما كنت قبل الاقلاع عنه!.

و ظللت على هذه الحال، مايقارب الاربعين سنة وكنت اشعر بالاذى في صدري وفي عيني وفي بدني واصمم على ترك التدخين، ثم لا البث حتى ارتد خائبا.

وشكوت حالي الى الحاج عبدالحسين الازري، رحمه الله، فابتسم ونظر الي وقال: ياعزيزي ان ما تشكو منه قد بليت به قبلك فان كل شيء يضر بالبدن من طعام وشراب وغيره، انما يحدث الضرر بعد استعماله بفترة، قد تصل الى ساعات وقد تطول الى ايام الا التدخين فان ضرره ينشأ في الحال والمدخن يصيبه الضرر، من اول نفس يتناوله من سيكارته وما وجدت رفيقا للانسان يتمنى الخلاص منه في اقرب فرصة اكثر من السيكارة وانشد رحمه الله، ابياتا للرصافي من جملتها.

ان كلفتني السكارى شرب خمرتها
شربت لكن دخانا من سكاراتي
واخترت اهون شر للدخان وان
احرقت ثوبي منه بالشرارات
اني لامتص جمرا لف في ورق
اذ تشربون لهيبها ملء كاسات

ثم قال: اخطأ الرصافي، في زعمه ان السيكارة اهون شرا، فهي اعظم شرا من كل عادة مرذولة غيرها.

×وكان صديقي، الدكتور شوكت محمود كلما فحص صدري، باشعة رونتكن، تعجب، وقال: ارى صدرك نظيفا مع انك تدخن، وهذا من العجب، اذ ان منظر صدر المدخن منظر تقذى له العيون.

وازداد عدد ما ادخنه من السكاير بتقدم سني وتكاثر مشاكلي، فان الزواج والاولاد والحوادث الطارئة والهزات التي توالت على العراق، زادت في مقطوعية ما ادخن من السكاير، حتى بلغ بي الامر، انني في بعض الليالي كنت لا استطيع النوم مرتاحا الا اذا رفعت يدي الى رأسي وانا في الفراش لكي يظل القفص الصدري منفتحا.

وعزمت في السنة ١٩٦٥ على الاقلاع عن التدخين واتفقت انا وصديقي الدكتور جاك عبودي شابي على ترك التدخين في وقت واحد وانهاء التدخين، بانتهاء العيد، وكان انتهاؤه بنهاية يوم ٣ نيسان ١٩٦٥..

وقضيت ايام العيد ادخن كما اريد وكيف اريد اشعل سيكارة من سيكارة واخالف بين انواع السكاير، فعل المحب المفارق.

وفي اليوم الاخير ظللت ادخن الى الثانية بعد منتصف الليل وتركت السيكارة وصدري يصفر، مثل صفارة العسس، في شهيقه وزفيره.

وانتبهت في صباح اليوم المقرر ووجدت علب السكاير في مكانها، والسكاير فيها وهي مشرعة تنظر الي، وتناغيني.

وهممت ولكني تجلدت وتصبرت وتركت علب السكاير في محلها، والسكاير فيها مشروعة ونهضت فافطرت وحلقت واغتسلت ولبست ملابسي وخرجت لزيارة الدكتور جاك.

×وقدم الدكتور جاك لي سيكارة، فتطلعت فيه مستغربا، وقلت له: ماهذا، الم نتفق على ترك التدخين؟.

–قال نعم ولكني لم اتمكن.

قلت: ذلك لانك لم تحاول.

قال: اعتقد ان الامر ليس سهلا كما تحسب.

قلت: قد تركت السيكارة واقلعت عن التدخين، وانتهى الامر.

قال: ارجو لك ذلك.

×واقلعت عن التدخين منذ ذلك الحين، ولكني الى الان (١٩٦٩/٣/٢٧) اشتهي السيكارة، كما كنت اشتهيها لما تركتها، وربما زاد اشتهائي لها ولكنني كنت اتماسك واقاوم الرغبة بالصبر.

وقد اصبحت، بعد اقلاعي عن التدخين، اعتقد، ان الانسان لايستطيع ان يقلع عنه بارادته وحده، وانما يحتاج في ذلك فضلا عن الارادة، الى توفيق من الله سبحانه وتعالى..

جريدة البلد 1964

الاشتراكات في صحافة الماضي والمعاناة من التلكؤ في تسديدها!

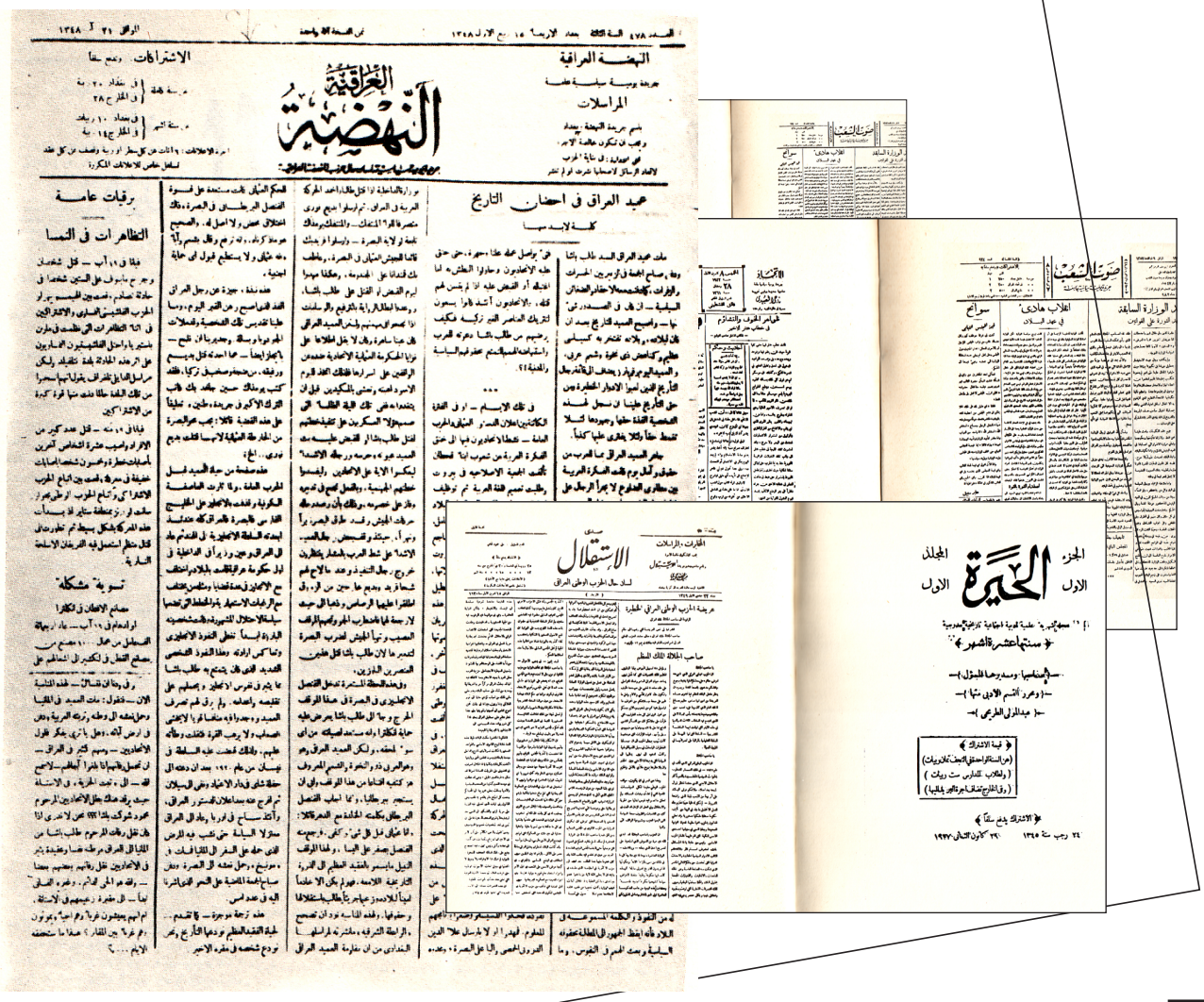

يحتفل الصحفيون العراقيون في الخامس عشر من حزيران، بعيدهم الذي يصادف ذكرى تأسيس اول صحيفة عراقية وهي (الزوراء) التي اصدرها الوالي العثماني مدحت باشا في ١٥ حزيران ١٨٦٩، ذاكرة عراقية تتناول في هذا المقال جانبا من الجوانب المهنية لحياة الصحافة وما كابده الصحفيون العراقيون الاوائل من معاناة في مجال الاشتراكات السنوية في صحفهم يومذاك.

× الاشتراكات ومورد الصحيفة

كانت الاشتراكات في الصحافة العراقية ايام زمان تشكل العمود الفقري لمسيرة الصحيفة او المجلة وديمومة استمرارها، اذا ما استثنينا موارد الاعلانات الضئيلة فكان الاشتراك هو المورد الطبيعي لها والمعين الذي لاغنى عنه في دفق الحياة في شرايينها لسد نفقات الطباعة والورق واجور العاملين وغيرها رغم ان قيمة هذه الاشتراكات كانت زهيدة لا ترهق كاهل المنضوين تحت قائمة المشتركين فيها، وكان التلكؤ في تسديد ماعليهم من

ابرز العوالم التي كانت تعيق لصاحب هذه الصحف والمجلات على مواصلة صدورها، فكان صاحب الجريدة او المجلة يحث اصحاب القلم والفكر وطلبة المدارس وارباب المهن والحرف على الاشتراك فيها، واذا ما قبل احدهم الاشتراك يطالبه بتسديد الثمن سلفا، حيث ان الاعتماد على صرفيات الصحف من غير الاشتراك لم يكن مشجعا او مجزيا لتكاليفها وهذا ماحمل بعض الصحف الى ان تدبج في صدر صفحاتها شرطا يقول: من قبل عددا عد مشتركا وهذا ما نهجت عليه مجلة (لغة العرب) التي كان يصدرها الاب انستاس ماري الكرملي، اذ اعتلى صدر العدد الاول منها، الصادر في ١ تموز ١٩١١ نداء (الى الادباء والمشتركين والكتاب) تضمن جملة من الامور ومنها من قبل العدد الاول يعد مشتركا، ولا يلتفت الى طلب الاشتراك ان لم يكن معه البدل، وكررت المجلة هذا النداء بعددها الثاني الصادر في ٢ آب ١٩١١..

كان هذا دأب معظم الصحف والمجلات الاهلية التي كانت تصدر انذاك، والتي كانت تعاني من ظروف تأخير الاشتراكات او التلكؤ في تسديدها، اما الصحف الاخرى وهي التي كانت تصدرها الحكومة، فلم تك بحاجة الى الاشتراكات لسد عجزها وتغطية مصاريفها كونها ممولة ومدعمة من قبل الحكومة، وبالتالي

فليس ثمة مايدعوها الى نشر التنبيهات والرجاءات، والالتماسات للاسراع في تسديد اقيام ما يترتب بذمة المشتركين.
وهذه نماذج مختارة من النداءات والاعلانات التي تؤكد معاناة الصحفيين الاوائل في هذا الجانب وبالقدر الذي يتسع له المجال.

×خير البر عاجله

تحت هذا العنوان نشرت جريدة (نينوى) التي كان يصدرها المرحوم فتح الله سرسم في الموصل بعددها (٣٣) الصادر في عام ١٩١٠ نداء الى المشتركين فيها يقول: ان البعض من مشتركي جريدتنا في الحاضرة والخارج لهم ثمانية اشهر منذ قبلوها ولم يفوا للان بقيمة الاشتراك فنطلب منهم لكي يسرعوا بتسليم بدل الابونة وسلفا نشكر فضلهم..
ويبدو ان هذا النداء ذهب ادراج الرياح، اذ لم يجد اذانا صاغية من المشتركين حتى ان بعضهم سلخ سنتين من التأخير دون ان يبادر الى دفع ما استحق عليه من بدلات وهذا ما يستشف من مضمون الاعلان الذي نشرته الجريدة المذكورة بعددها (٨٩) الصادر في عام ١٩١١ والذي ناشدتهم فيه، باسلوب رقيق!. من ان تلكؤهم في التسديد يؤثر على حياة الجريدة ونموها، يقول الاعلان:
الى وكلائنا وبعض مشتركينا الكرام.
نرجو ان تبذلوا اشتراكات السنة الاولى والثانية المتأخرة ان كان بين المشتركين من يصعب عليه دفع البدل فليسدد ماعليه ويطلب قطع الاشتراك، وان كان التأخير ناجما عن عدم العناية فقط فهو يؤثر على حياة الجريدة ونموها ويعرقل مساعينا في الخدمة.. اهتمام قليل ينشطنا ويدلنا على تقدير الخدمات..

×ارسال الاشتراكات والتقاسيط

وما عانته جريدة نينوى كانت تعانيه مجلة (اللسان) التي كان يصدرها المرحوم احمد عزت الاعظمي في بغداد، فقد ذاقت هي الاخرى الامرين من تهاون المشتركين في تسديد ما بذمتهم من مستحقات الاشتراكات السنوية، مما اضطرها الى ان تنشر احيانا على صفحاتها النداء اثر النداء والرجاء تلو الرجاء، مطالبة المشتركين بدفع ماعليهم فها هي تنشر بعددها (٨) الصادر في عام ١٩١٩ هذا الاعلان المشحون بالمرارة والرقة معا:
مضى على صدور المجلة نصف سنة ونيف، ونحن نسعى ونجد لارضاء المشتركين ولكن لحد الان لم يتكرم علينا احد بدفع الاشتراك، والتقاسيط الا القليل لذلك نذكر المشتركين بارسال الاشتراكات والتقاسيط ولهم الفضل.
ولم تجد تنبيهات ونداءات مجلة اللسان بهذا الصدد فتيلا، وظلت غارقة في ضائقتها المالية، الامر الذي دفع ببعض رجالات السياسة الى دعم هذه المجلة ماديا، اذ تبرع السيد طالب باشا النقيب بمبلغ (١٥٠٠) روبية، حينها مثلت رواية، وفود النعمان على كسرى انو شروان، لصالح المجلة.

×جريدة (حبزبوز)

رغم ان جريدة (حبز بوز) التي ان يصدرها المرحوم نوري ثابت كانت تلاقي اقبالا كبيرا من القراء ولاسيما بين اوساط المثقفين الا ان هذه الجريدة كانت هي الاخرى تعاني من الصعوبات المالية

لواء الاستقلال
لسان حزب الاستقلال
نتائج التحقيق في حوادث اطلاق النار على المتظاهرين في الى ثمة الوطنية
الواجب القومي
يحتم على الجميع التضامن
اقرأ التفصيلات على الصفحة الثانية

والمشتركين

رغم ان جريدة (حبز بوز) التي ان يصدرها المرحوم نوري ثابت كانت تلاقي اقبالا كبيرا من القراء ولاسيما بين اوساط المثقفين الا ان هذه الجريدة كانت هي الاخرى تعاني الصعوبات المالية المتمثلة في تلكؤ المشتركين في دفع اشتراكاتهم السنوية، ولذلك كانت لاتفتأ تنشر بين الحين والاخر اعلانا يدعوهم الى تسديد اشتراكاتهم باسلوب يجمع بين القليل من الجد والكثير من الهزل والسخرية.. وهذا ما تمثل باعلانها الذي رشقت به المشتركين باول عدد صدر منها في ٢٩ ايلول ١٩٣١:
الى حضرات المشتركين الكرام!.
من اولها.. تالي لانسوي قنزة ونزة..
معلوم حضرتكم! الداعي (قابسز) والوكت حامض! والجيب مضروب اوتي.. لاجل كل ذلك ومن فضلكم عجلوا ببدلات الاشتراك وخلونا نشتغل مثل الاوادم! يرحم والديكم وهاي تركناها يم جنابكم!.
ومثلما عهدنا المشتركين في الصحف الاخرى نعهدهم بالمشتركين في جريدة (حبزبوز) اذ هم بدلا من ان يعطوها الاذن الصاغية اعطوها (الاذن الطرشة) مما حدا بـ(حبزبوز) الى ان ينشر اعلانا اخر بالعدد (١٢) الصادر في ١٥ كانون الاول ١٩٣١ يؤكد فيه ضرورة دفع الاشتراك ولكن باسلوب اخر وكأنه يتمثل بقول الشاعر:
لقد اسمعت اذ ناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادي
(الى مشتركينا الكرام:
نرجو من حضرات مشتركينا الكرام الا يستعجلوا بتسديد بدلات الاشتراك لان هذه الادارة في غنى عن (الفلوس) ولان "العجلة من الشيطان الرجيم")..
وتستمر معاناة هذه الصحيفة مع المشتركين في عدم مبالاتهم حتى الاعداد الاخيرة منها، حتى ليبدو ان اليأس راح يتغلغل في اعماق صاحبها (حبزبوز) شاكيا امره الى الله الواحد القهار:
حضرات المشتركين..
ان صاحب الجريدة بعد ان عمل معنا حسابا دقيقا ظهر له نتيجة الحساب ان ادارة الجريدة في غنى عن الفلوس فامرنا ان لانطالب احدا من المشتركين الى ان تصرف هذه الدراهم الموجودة وبعد (اكو رب كريم)!.
التوقيع/ مدير ادارة

×الكرخي يعاتب ثم يهجو

اما صاحب جريدة (الكرخ) المرحوم الملا عبود الكرخي فكانت معاناته اشد مرارة مع بعض المشتركين حتى لكأنك تتلمس هذه المرارة صارخة في شعره، فقد قال قصيدة بعنوان (عراقيل الصحافة) نظمها في عام ١٩٢٨:
فلوس اشتراكاتي اقبضت
قيمة الحمص والبصل
بـ(المشترك) والله حرت
حتى غدا بعقلي خلل
سنتين اذا عنه اسكتت
لاتعتقد يدفع (بدل)

ولما طفح كيل الكرخي لم يجد بدا من ان يجعل الاشتراك نقدا في جريدته، فقال من قصيدة تحمل عنوان (زمر ابنج ياعجوز)! التي نشرها في جريدته (الكرخ) في عام ١٩٢٩:
اشتراك (الكرخ) نقدا صار جوز
لاتقلق زمر ابنج ياعجوز..
احسن البيعات عد باثر عد
وانكس البيعات، غد وبعد غد
ولم يذعن الكرخي للامر الواقع الذي تفنن المتقاعسون في فرضه على الصحافة، فارتأى ان يستعين بتجاريب المثل (اخر الدواء الكي) ليواجه بعض النماذج من المشتركين الذين تنام في جيوبهم، ملء جفونها اشتراكات خمس سنوات من الاستحقاق دونما وجل او خجل، فراح يهجوهم، وبعدما يئس من العتاب، باقذع الالفاظ ويصفهم باشنع الصفات.. فتارة يصفهم بشعره، وتارة يلاحقهم بشخصه.. ونلمس ذلك واضحا في قصيدته (متاعب الصحافة) التي نشرها في جريدته عام ١٩٣٣ والتي يقول فيها هاجيا انموذجا من هؤلاء:
عندي مشترك حمنين
يصلح للدهن سچين
اداعيه صار خمس سنين
اقره بإذنه ما يسمع
باره يختل ويرتاب
يعلم ابنه هالكذاب
اذا يطرق (الكرخي) الباب
اخبره والدي توجع

كانت الاشتراكات في الصحافة العراقية ايام زمان تشكل العمود الفقري لمسرية الصحيفة او المجلة وديمومة استمرارها، اذا ما استثنينا موارد الاعلانات الضئيلة فكان الاشتراك هو المورد الطبيعي لها

الملا عبود الكرخي

الاب انستاس الكرملي

مدحت باشا

احمد عزت الاعظمي

نوري ثابت (حبزبوز)

حميد المحل

الفنان الذي استلبته الهواية!

منذ سنوات بعيدة، ايام الحكم الملكي المندثر كانت رسومه الكاريكاتيرية تتسبب في اغلاق الصحف التي تنشر فيها.. ومنذ سنوات قليلة كانت صورته تملأ شاشة التلفزيون وصوته ينبعث من جهاز الراديو منغمرا في صميم الحياة الشعبية، باعثا شخوصها لتملأ البصر والسمع، فتثير المتفرج وتسعده وتحكي له حكايات توجيهية حلوة في قالب كوميدي ساخر...

زمان.. منذ سنوات بعيدة وقليلة كان يصدراول مجلة للاطفال في العراق وكان شغوفا بعمله فيها.. الآن اين هو.. لماذا التحف بالصمت وتحصن به؟.. عفوا.. لم اقل لكم بعد من هو لكنني اعتقدت انكم تعرفتم عليه.. هو الفنان حميد المحل، الرسام والممثل والكاتب ورسام الكاريكاتير..

في معهد الفنون الجميلة

طرقت باب حجرة "رئيس قسم الفنون التشكيلية والتطبيقية" في معهد الفنون الجميلة ودخلت، كانت الحجرة المتوسطة السعة تزدحم بأكثر من عشرة اشخاص هم اساتذة القسم، وكان هو بينهم بسيطا رقيقا مهذبا وكدت اقول له كيف أنت يا عواد الاخرس. احد ادواره المعروفة. لكنه كان يصافحني ويتحدث الي بطلاوة ودماثة تحس تماما انهما جزء من طبيعته.. وانتظرت كثيرا حتى دخلت الحجرة، وسألته اهي حجرة واحدة للقسم كله واومأ مجيبا بنعم، وكدت ابدي عجبي لكنني تذكرت ان قدومي ليس لتفقد نواقص القسم والمعهد فهي كثيرة وزميل آخر اخذها على عاتقه.. واذن..

واذن يا سيدي يا حميد المحل هل تحدثنا عن البداية..؟ البدايات كلها اعني.. التمثيل والرسم والصحافة..، ويتنهد حميد المحل والمح عينيه من خلال نظارته تغيمان وكأنهما تعودان بعيدا بعيدا الى الماضي، الى مدينة الخالص حيث ولد من أب موصلي سكن الخالص وتزوج فيها.

. منذ طفولتي او نعومة اظافري. كما يقولون. هويت الرسم والتمثيل، وقد تمكنت مني الهواية واستلبتني ولا ادري هل عشقت الرسم ثم التمثيل، ام عشقت التمثيل ثم الرسم.. المهم كنت مهووسا بهما، مرة سرت على قدمي من الخالص الى بعقوبة لاحصل على ادوات رسم اشتراها لي شقيقي الكبير المرحوم جهاد المحل.. وكنت لا اتجاوز العاشرة حين مثلت دور الولد الصغير مع فرقة حقي الشبلي التي اتت الى الخالص لتقدم عروضها.. وكنا نقيم مسرحا فوق سطح بيتنا انا واصدقائي وندعو سكان المحلة لمشاهدتها. وكنت اكتب مسرحيات بسيطة شعبية او تاريخية استلهمها من الشخصيات المشهورة في المدينة او من كتب الدراسة.. وكنت في الابتدائية حين رسمت مجلة خطية اسميتها "المنبر". وفي دار المعلمين كنت من اوائل من عمل نشرة جدارية كان ذلك في عام ١٩٤٠.

وتتداعى الذكريات على حميد المحل من كل جانب، يحدثني عن رسومه وبداياته كرسام، ثم ينتقل فجأة الى حياته كممثل وكاتب للعديد من المسرحيات..، ويعود ليتحدث عن المجلات العديدة التي اصدرها.. هي حيوات متداخلة كخيوط النسيج التي تتلاطم وتتعانق وتتداخل لتشكل نسيجا واحدا.. ويقول المحل وعيناه تتألقان:

. الزبانية.. فرقة الزبانية هي الحدث الفني الكبير في حياتي، ففي معهد الفنون الجميلة كنا مجموعة من الاصدقاء جمعنا الهزل والمرح والشباب، وألف الاستاذ حقي الشبلي منا فرقة.. اطلقنا عليها اسم الزبانية. كانت تضم "الحاج ناجي الراوي. فخري الزبيدي. ناظم الغزالي. حامد الاطرقجي. محمود قطان" ثم انضمت الينا عناصر اخرى مثل محمد القيسي وجميل الخاصكي.. وكنا نقدم اعمالنا على المسرح وفي الإذاعة، وكنت اكتب معظمها.. اتذكر منها.. "الامتحان" و "الشوك" و "عزم الرجال" و "دنيا" و "عبوسي" و... وكانت انتقادية لاذعة.. ومع بداية افتتاح التلفزيون قدمنا اعمالنا وكانت الاجور مضحكة اذا ما قيست بالاجور في وقتنا هذا.. لقد كان الفنان يحفر الصخر ليصل.. على الشباب الموهوب ان يستغلوا الامكانات المتوفرة استغلالا كاملا.

وفي مطلع الخمسينيات ذهب الى باريس لاتمام دراسته في الفنون التشكيلية والتطبيقية، وهناك شارك في معارض عديدة وقد حصل على عدة جوائز وميداليات منها الجائزة الاولى في احد المعارض، وحين عاد عام ١٩٥٨ عمل رئيسا لقسم الديكور بالتلفزيون، يقول المحل:

. عقب عودتي وجدت ا ن الديكور مهمل في التلفزيون فدأبت على الاهتمام به وقد كنت اول من عمل الديكور المجسم، وبقيت في عملي هذا حتى سنة ١٩٦٤.

وماذا عن مجلة الاطفال التي اصدرتها؟

. ايضا عقب عودتي من الخارج كنت قد تشبعت بأفكار جديدة حول توفير مجلة للصغار، ورغم ضعف الامكانات فقد كانت مجلة "صندوق الدنيا" التي صدرت منذ ١٩٥٨ وحتى ١٩٦٢ حيث اوقفتها وزارة التربية بحجة اصدارها مجلة للأطفال، كانت صندوق الدنيا تستقطب الصغار في انحاء العراق وكانت رسائلهم تصل المجلة بالمئات. وكنا نحاول ان نحقق لهم المتعة وا ن نغذيهم بحب الوطن والامة والصفات الكريمة الاخرى.

مجلة الاذاعة والتلفزيون نيسان
1975

ذاكرة عراقية

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

التحرير : علي حسين
التصميم : نصير سليم التصحيح اللغوي : يونس الخطيب